

التأمين وحماية المستهلك

في ظل الرقمنة بين الواقع والسنة النبوية
(إعجاز السنة في وضع قانون حماية المستهلك)

إعداد

د/ منى صلاح محمد مصطفى

مدرس الحديث وعلومه بجامعة الأزهر الشريف

حماية المستهلك في ظل الرقمنة بين الواقع والسنة

منى صلاح محمد مصطفى

قسم الحديث وعلومه كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بني سويف

الايمليل : monasalah@azhar.edu.eg

الملخص :

أولاً: أهمية الدراسة وأهدافها: البيان بالدليل أن القرآن والسنة هما مصدر التحديث والتقدم في العصر الحديث ، وربط الرقمنة والواقع المعاصر بالسنة النبوية المطهرة.

مشكلة الدراسة: تأمين التحولات الرقمية في النظام المالي والاقتصادي، وبيان أن السنة مصدر قانون حماية المستهلك، دراسة من الواقع المعاصر. منهجية الدراسة: كل شيء حديث في هذا العصر له مرجعية للسنة النبوية، رد الفرع لأصله.

واتبع في البحث منهج الاستدلال من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والربط بالواقع المعاصر .

فإن العلوم الحديثة أعانتنا في فهم الكثير من أحكام الله.

ثانياً: المباحث التي تتكون منها الدراسة:

المبحث الأول: الرقمنة وحماية النظام المالي ، وأصل حماية المال في السنة النبوية .

□ وفيه : حماية النظام المالي وتأمين وصول التحويلات من الاختراق وضمان سلامة المنتج

□ وكيف يتم حماية النظام المالي في ظل الرقمنة ؟

□ التأمين.

□ سد الثغرات الإلكترونية.

- تأمين وصول السلعة أو المنتج .
- تأمين وصول الأموال (التحويلات) وضمن وصولها.
- الوسيط .
- شركات التأمين.
- شركات الشحن.
- ضمان سلامة المنتج.
- المنهج النبوي في حفظ التحويلات، ونظام التحويل في العصر الحديث ودور الوسيط
- وفيه : تأمين وصول التحويلات من الاختراق ، وأصل التحويلات في السنة النبوية
- بيان دور الوسيط ، وبنوك الإ اعتماد ، وأصل ذلك في السنة النبوية .
- بيان دور الطرود ، وإرسال الشيكات ، والأموال ، وأصل ذلك في السنة النبوية .
- المبحث الثاني: قانون حماية المستهلك في ظل الرقمنة والسنة النبوية المطهرة.
- وفيه بيان إعجاز النبي . صلى الله عليه وسلم . في وضع قانون حماية المستهلك . "دراسة توفيقية"
- وفيه : منهج النبوة في حماية المستهلك
- خيار البيع، والصدق والبيان.
- الرد بالعيب وسياسة الإسترجاع.
- مطابقة المواصفات وبيان الكيل والوزن.
- النهى عن الغرر والغش.

النهى عن الجلب والالتزام بالتسعير، ونص القانون الوضعى في ذلك.
المبحث الثالث: نظام التجارة العالمية بين المسلمين الأوائل، وبيان معنى الترويج بين الماضي والمعاصرة .

وفيه :

- وسائط التجارة البحرية عند المسلمين الأول .
- ومن الذي كان يقوم بدور الوسيط ؟ وكيف كان يتم تأمين التجارة والأموال ؟

- عقد الصفقات (التجارة) في الأسواق .
- فكرة الترويج في قانون حماية المستهلك بأرقام نص القانون .
- التجارة العالمية في عصر المسلمين الأول .
- وفى ختام هذا المبحث اذكر بعض الكلمات عن التجار العلماء، وكيف كان لهم عظيم الأثر والترويج للتجارة والعلم .

ثالثاً: الخاتمة : وفيها بديهيات ، وأساسيات ، وبيان الجمع بين الأصالة والمعاصرة . ليتبين روعة العلم، وأن منبعه واحد ، وأصله واحد (عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)

والنتائج والتوصيات .

رابعاً: الفهارس .

الكلمات المفتاحية : الرقمنة ، التحويلات البنكية ، التجارة العالمية ، الاختراق ، بنوك الاعتماد ، حماية المستهلك ، الطرود ، الوسيط

Insurance and consumer protection in light of digitization between reality and the year

Mona Salah Mohamed Mostafa

Department of Hadith and Sciences College of Islamic and Arabic Studies Girls Beni Suef

Email: monasalah@azhar.edu.eg

Abstract :

First: The importance of the study and its objectives: Demonstrating the evidence that the Qur'an and Sunnah are the source of modernization and progress in the modern era, and linking digitization and contemporary reality to the purified Sunnah of the Prophet .

The problem of the study: securing digital transformations in the financial and economic system, and showing that the Sunnah is the source of consumer protection law, a study from contemporary reality .

Study Methodology: Everything modern in this era has a reference for the Sunnah of the Prophet, the branch's response to its origin .

In the research, I followed the method of inference from the Qur'anic verses and hadiths, and linking to contemporary reality.

Modern science has helped us understand many of God's judgments.

Second: The investigations that make up the study:

The first topic: digitization and protection of the financial system, and the origin of the protection of money in the Sunnah of the Prophet.

- In it: protecting the financial system, securing the arrival of remittances from penetration, and ensuring product safety
- How is the financial system protected under digitization?
- Insurance.
- Fill electronic gaps.
- Securing the arrival of the commodity or product.

Secure the arrival of funds (transfers) and ensure their arrival.

Broker.

Insurance companies.

Shipping companies.

Ensure product safety.

The prophetic approach to memorizing transfers, the transfer system in the modern era and the role of the mediator

In it: securing the arrival of transfers from penetration, and the origin of transfers in the Sunnah of the Prophet

Explanation of the role of the mediator, credit banks, and the origin of that in the Sunnah of the Prophet.

Explanation of the role of parcels, sending checks, money, and the origin of that in the Sunnah of the Prophet.

Second: The investigations that make up the study:

The first topic: digitization and protection of the financial system, and the origin of the protection of money in the Sunnah of the Prophet.

In it: protecting the financial system, securing the arrival of remittances from penetration, and ensuring product safety

How is the financial system protected under digitization?

Insurance.

Fill electronic gaps.

Securing the arrival of the commodity or product.

Secure the arrival of funds (transfers) and ensure their arrival.

Broker.

Insurance companies.

Shipping companies.

Ensure product safety.

The prophetic approach to memorizing transfers, the transfer system in the modern era and the role of the mediator

In it: securing the arrival of transfers from penetration, and the origin of transfers in the Sunnah of the Prophet

Explanation of the role of the mediator, credit banks, and the origin of that in the Sunnah of the Prophet.

□ Explanation of the role of parcels, sending checks, money, and the origin of that in the Sunnah of the Prophet.

The third topic: the system of global trade between the early Muslims, and the statement of the meaning of promotion between the past and the contemporary.

In it:

- Means of maritime trade for the first Muslims.
- Who was acting as a mediator? How was trade and money secured?
- Making deals (trade) in the markets.
- The idea of promotion in the Consumer Protection Law with the numbers of the text of the law.
- Global trade in the first Muslim era.
- At the end of this section, mention some words about merchant scientists, and how they had a great impact and promotion of trade and science.

Third: Conclusion: It contains axioms, basics, and a statement of the combination of authenticity and modernity. To show the splendor of science, and that its source is one, and its origin is one (the science of man unless he knows) and findings and recommendations.

Fourth: Indexes.

Keywords: digitization, wire transfers, global trade, hacking, credit banks, consumer protection, parcels, broker

المقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

أما بعد /

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛

هذا البحث ضمن سلسلة من ربط السنة بواقع الحياة ، بعد ما ظن البعض أن السنة هي أقوال وأفعال عبادة ومعاملات إسلامية فقط، فأقول أن السنة منهج حياة كوني بشري ، والذي وجدته مما ألهمني الله به أن السنة وضعت القوانين التي نراها في كل يوم ويصنعها العدل في العالم ، ووضع القوانين الوضعية مطابقاً تماماً لما جاء به رسول الله ، لأنه جاء بالفطرة السوية، ونجد أن القانون قائم على العدل والإنصاف ، ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) جاء رحمة للعالمين ، فعندما قارنت قوانين اقتصادية، وقوانين بيئية، وقوانين طبية وجدتها مطابقة تماماً لمنهج النبوة، وبينها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في أحاديث وجيزة اختصرت الواقع المعاصر والحدثة ، لذا سمي حديثه (حديثاً) ، فقال : (من حدث عني حديثاً) ، والبحث الآن في الاقتصاد العالمي، ولن أقول الإسلامي فقط، لأنني بمقارنة قانون حماية المستهلك، وإدارة سوق المال، وسياسة تعامل البنوك في التحويل والأمان ، وجدته مطابقاً لأحاديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ولا تتعجب أخي القارئ، تمت الدراسة بنصوص القانون ونصوص الحديث النبوي لتري عظمة التشريع في تنظيم إدارة الأعمال الاقتصادية ، ونعلم أن الاقتصاد عصب الحياة ، فهذه الدراسة الموجزة تتبع من واقع معاصر فرض نفسه على الساحة العالمية ، وهو الرقمنة، واتباع الطرق الحديثة في كافة التعاملات الاقتصادية والمالية نظراً لما تقتضيه حاجة

الزمان ، فكانت فكرة الدراسة كيف يتم التعامل بأمان عبر أجهزة بغير تعامل مباشر بين المتعاقدين ، وكله عالم افتراضي عبر الحوسبة الإلكترونية ، وعبر التحويلات البنكية ، والعقود ، والبيع ، والشراء ، والبناء ، والمقولات ، وكافة التعاملات ، فكان لزاماً أن أربط بين الواقع المعاصر وما جاءت به السنة النبوية ، وما إن بدأت في ذلك حتى وجدت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هو أول من وضع قوانين للتعاملات الاقتصادية والعقود التي تضمن الحماية للمتعاقدين ، فاخترت أولاً الدراسة حول المستهلك، لأن كل المشاريع والصناعات قد تمت لأجله ، لأنه تقوم عليه عملية التمويل، والابتكار، والصناعة وغيرها ، فبدأت بقانون حماية المستهلك، وعقدت مقارنة بين التعاملات المعاصرة وقانون السنة النبوية ، ووقفت بينهما ليظهر في النهاية توافق العلم الاقتصادي مع الدين ، وظهر جلياً أنه منهج حياة لحماية العالم أجمع ، ولا ينفك العلم عن الدين بحال، ودلالة على أن كل شيء حديث في هذا العصر له مرجعية للسنة النبوية، رد الفرع لأصله. وأثناء الدراسة للقانون الذي ينظم حماية المستهلك وجدت أنه مقتبس بشكل كامل من قواعد النبوة ، فعلمت أنها الفطرة التي لا يحد عنها القانون العادل، نعم إنها الفطرة.

قال تعالى: (فَطَرَتَ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (١)

إذن، فالفطرة السوية في وضع قانون عادل ينظم الحقوق ويحفظ التعاملات الدولية والتعاملات الفردية إنما هو الحق الإنساني ، وهنا نعلم أن

(١) سورة الروم الآية ٣٠

النبي (صلى الله عليه وسلم) رحمة للعالمين ، ومنهجه حياة وفطرة سوية لا يُحَاد عنها في وضع القوانين العادلة، أيًا كان واضعها ، وإليكم بالدليل والبيان ، وقد تمت الدراسة بأسلوب مبسط بغير تعقيد ولا صعوبة ، وكان لزامًا أن أشرح مهام تقنية الرقمنة قبل بدء دراسة التأمين وحماية الأموال والمستهلك من خلال التعامل بها .

وإليكم خطة الدراسة :

عنوان البحث

(التأمين وحماية المستهلك في ظل الرقمنة بين الواقع والسنة النبوية
(إعجاز السنة في وضع قانون حماية المستهلك)

خطة البحث

أولاً: أهمية الدراسة وأهدافها: البيان بالدليل أن القرآن والسنة هما مصدر التحديث والتقدم في العصر الحديث ، وربط الرقمنة والواقع المعاصر بالسنة النبوية المطهرة.

مشكلة الدراسة: تأمين التحولات الرقمية في النظام المالي والاقتصادي، وبيان أن السنة مصدر قانون حماية المستهلك، دراسة من الواقع المعاصر.

منهجية الدراسة: كل شيء حديث في هذا العصر له مرجعية للسنة النبوية، رد الفرع لأصله.

واتبعتُ في البحث منهج الاستدلال من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والربط بالواقع المعاصر .

فإن العلوم الحديثة أعانتنا في فهم الكثير من أحكام الله.

ثانياً: خطة الدراسة والمباحث التي تتكون منها الدراسة:

المبحث الأول: الرقمنة وحماية النظام المالي ، وأصل حماية المال في السنة النبوية .

▪ وفيه : حماية النظام المالي وتأمين وصول التحويلات من الاختراق وضمان سلامة المنتج

▪ وكيف يتم حماية النظام المالي في ظل الرقمنة ؟

▪ التأمين.

▪ سد الثغرات الإلكترونية.

▪ تأمين وصول السلعة أو المنتج .

▪ تأمين وصول الأموال (التحويلات) وضمان وصولها.

▪ الوسيط .

▪ شركات التأمين.

▪ شركات الشحن.

▪ ضمان سلامة المنتج.

▪ المنهج النبوي في حفظ التحويلات، ونظام التحويل في العصر

الحديث ودور الوسيط

▪ وفيه : تأمين وصول التحويلات من الاختراق ، وأصل التحويلات

في السنة النبوية .

■ بيان دور الوسيط ، وبنوك الإعتما د ، وأصل ذلك في السنة النبوية.

■ بيان دور الطرود ، وإرسال الشيكات ، والأموال ، وأصل ذلك في السنة النبوية .

المبحث الثاني: قانون حماية المستهلك في ظل الرقمنة والسنة النبوية المطهرة.

وفيه بيان إعجاز النبي . صلى الله عليه وسلم . في وضع قانون حماية المستهلك . "دراسة توفيقية"

وفيه : منهج النبوة في حماية المستهلك

١. خيار البيع، والصدق والبيان.
٢. الرد بالعيب وسياسة الإسترجاع.
٣. مطابقة المواصفات وبيان الكيل والوزن.
٤. النهى عن الغرر والغش.
٥. النهى عن الجلب والالتزام بالتسعير، ونص القانون الوضعى في ذلك.

المبحث الثالث: نظام التجارة العالمية بين المسلمين الأوائل ، وبيان معنى الترويج بين الماضي والمعاصرة .

وفيه :

- وسائط التجارة البحرية عند المسلمين الأول .
- ومن الذي كان يقوم بدور الوسيط ؟ وكيف كان يتم تأمين التجارة والأموال ؟

■ عقد الصفقات (التجارة) في الأسواق .

- فكرة الترويج في قانون حماية المستهلك بأرقام نص القانون .
 - التجارة العالمية في عصر المسلمين الأول .
 - وفي ختام هذا المبحث انكر بعض الكلمات عن التجار العلماء ، وكيف كان لهم عظيم الأثر والترويج للتجارة والعلم .
- ثالثاً: الخاتمة : وفيها بديهيات ، وأساسيات ، وبيان الجمع بين الأصالة والمعاصرة . ليتبين روعة العلم، وأن منبعه واحد ، وأصله واحد
- (عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)^(١)
- والنتائج والتوصيات .
- رابعاً: الفهارس .
- الكلمات المفتاحية : الرقمنة ، التحويلات البنكية ، التجارة العالمية ، الاختراق ، بنوك الاعتماد ، حماية المستهلك ، الطرود ، الوسيط .^(٢)

(١) العلق الآية : ٥ .

(٢) الكلمات المفتاحية تعريفها داخل البحث .

المبحث الأول

المبحث الأول: الرقمنة وحماية النظام المالي ، وأصل حماية المال
في السنة النبوية .

١: مجال الرقمنة أو التحول الرقمي ^(١) : هو دمج التكنولوجيا الرقمية في جميع مجالات الأعمال ، ينتج عنه تغييرات أساسية في الطريقة التي تعمل بها الأعمال التجارية ، وتستخدم الشركات هذه العملية لإعادة تشكيل أعمالها لتكون أكثر كفاءة وربحية .

فبدلاً من مجرد ترحيل البيانات إلى السحابة^(٢)، فإنه يسمح بإعادة تصور الأنظمة والعمليات للعمل معاً بذكاء لتوفير ذكاء أعمال أكثر قوة .

^(١) الرقمنة : التحول الرقمي : هو دمج التكنولوجيا الرقمية في جميع مجالات الأعمال، ينتج عنه تغييرات أساسية في الطريقة التي تعمل بها الأعمال التجارية ، وتستخدم الشركات هذه العملية لإعادة تشكيل أعمالها لتكون أكثر كفاءة وربحية .

^(٢) السحابة : هي مجموعة من الأقراص والمعالجات والذواكر وغيرها من موارد عمليات المعالجة- computing resources سواء كانت فيزيائية أو افتراضية- المستضافة عن بُعد remotely hosted والمُستخدمة في طرف العميل، سواء أكان هذا العميل صفحة ويب أو تطبيق للهاتف أو تطبيق سطح مكتب تقليدي، بهدف استثمار المساحات التخزينية وإمكانات الحوسبة العالية؛ ويُقصد بمصطلح الاستضافة عن بُعد remotely hosting طريقة توصيل التطبيقات وقواعد البيانات والملفات للمستخدمين من الخوادم البعيدة الموجودة خارج مراكز البيانات، إذ يمكن للمستخدم الوصول إلى التطبيق وبياناته من خلال تسجيل الدخول بأمان إلى الخادم البعيد عبر السحابة وذلك خلال متصفح الإنترنت عادةً. مقال ل : محمد الخضور 22 يونيو

وإليك بعض الحقائق عن الرقمنة والتحول الرقمي :

لا تستخدم كلمة الرقمنة على نطاق واسع ، ولهذا السبب غالبًا ما نخطئ بينها وبين التحول الرقمي ، في الواقع هما مفهومان مختلفان ، الأول يشير إلى البيانات والمعلومات ، والثاني يشير إلى العمليات .

قد يبدو هذا تغييرًا بسيطًا ، ولكن منذ تجربتها في التسعينيات ، أثبتت الرقمنة أنها ثورة حقيقية تشمل مجال الشركات والمجال الخاص في المجتمع.

وقد أدى ذلك إلى القضاء على المحفوظات الورقية وعدد لا يحصى من الأوراق والمجلدات والملفات داخل المكاتب.

لم تشغل البيانات المشفرة رقميًا مساحة أقل إلى حد كبير فحسب ، بل أصبحت أيضًا سهلة الوصول إليها ونقلها وإدارتها، وقد مكّن هذا التغيير العمليات من تحسينها وأتمتها، لقد كان أيضًا ابتكارًا صديقًا للبيئة قلل بشكل كبير من استهلاك الورق.

ومع التحول الرقمي نتجاوز تحويل مستندات الأعمال إلى وحدات بت وبايت⁽¹⁾ ، يتضمن المفهوم التغيير إلى رقمنة العمليات التجارية

(1) البت والبايت : يعتبر البت أصغر وحدة قياس في عالم الحوسبة، ولكنها ليست شائعة الاستخدام مثل كلمة "بايت" والتي تعادل ثمانية بتات، تلي ذلك وحدات قياس معيارية من مضاعفات الألف مثل كيلو التي تعادل بوجه عام ألف بايت (فعليا ١٠٢٤ بايتا) والميغا الذي يعادل ألف كيلو (أو مليون بايت) والغيجا الذي يعادل ألف ميغا، وغيرها من وحدات قياس مثل تيرا. مصطلحات تقنية في مجال الحاسوب| أخبار تكنولوجيا.

والاتصالات والتفاعلات والأدوار والوظائف ، وإنشاء التطبيقات وإدارة المهام.

الرقمنة والتكنولوجيا:

تميل بنياتق تقنية المعلومات القديمة وعمليات تطوير البرامج التقليدية إلى إعاقة الإصدارات السريعة للتطبيقات الرقمية.

تقوم المنظمات التكنولوجية الأكثر فاعلية بتكوين أنظمة تكنولوجيا المعلومات كمجموعة من المنصات المعيارية، وتتبنى التقنيات المتقدمة ، وتؤدي الأنشطة الرئيسية داخل الشركة ، وتوظف أو تدرّب الأشخاص على مجموعة واسعة من الوظائف الرقمية ، مثل مالكي المنتجات ، ومصممي تجربة المستخدم .

ومن الأرجح أن تتفوق مؤسسات تكنولوجيا المعلومات الأفضل أداءً في الأنشطة التي تعد جزءاً لا يتجزأ من التحول الرقمي .

من خلال تزويد أعضاء الفريق بالأدوات المناسبة ، المصممة خصيصاً لبيئتهم ، يشجع التحول الرقمي الثقافة الرقمية.

بينما توفر هذه الأدوات طريقة سهلة للتعاون، فإنها تساعد أيضاً في دفع المؤسسة بأكملها إلى الأمام رقمياً. ستكون هذه الثقافة الرقمية حاسمة في المستقبل ، فهي تفرض رفع المهارات والتعلم الرقمي لأعضاء الفريق للاستفادة من فوائد التحول الرقمي والرقمنة.

مزايا التحول الرقمي:

توفر طرق العمل الجديدة للمؤسسات السرعة والمرونة للوفاء باحتياجات عملائها المتغيرة بسرعة.

ويعد التفكير في التصميم جزءاً لا يتجزأ من طريقة العمل هذه، لأنه يساعد الشركات على معرفة أكثر المستخدمين قيمة.

ويمكن أن يؤدي امتلاك الأدوات التقنية المناسبة التي تعمل معاً إلى تبسيط سير العمل وتحسين الإنتاجية، من خلال أتمتة العديد من المهام اليدوية، ودمج البيانات في جميع أنحاء المؤسسة، فإنها تمكن أعضاء الفريق من العمل بكفاءة أكبر.

عيوب الرقمنة:

بينما تقضي التكنولوجيا على الخطأ البشري، فإنها ليست محصنة ضد الفشل، لذا من خلال الاعتماد على شيء غير موثوق به بنسبة ١٠٠٪، فإننا نجازف بفقدان السيطرة على أصولنا، ناهيك عن أنه من الممكن الوصول إلى البيانات الرقمية من المتسللين باستغلال الثغرات في المنصات والأنظمة المستخدمة.

ويمكن أن يكون لسهولة التواصل تأثير سلبي على مهاراتنا الاجتماعية الواقعية وتضعف قوة المجتمع، حيث يزيد الوصول السهل إلى المعلومات من فرصة إساءة استخدامها، على سبيل المثال التشخيص الذاتي غير الصحيح للحالات الصحية، ويسمح بنشر معلومات كاذبة يمكن استخدامها لأغراض التلاعب.

وقد جعلت الرقمنة صناعة المحتوى أسهل، لكن أيضًا نتج عنها مشكلة الأخبار المزيفة والمعلومات المغلوطة التي يمكن نشرها من أي شخص، حتى وإن كان غير محترف أو مجرد هاوٍ.

*أصبحت ذكريات البشر وتاريخهم وبياناتهم كلها رقمية، وباختفاء التكنولوجيا وانهايار شبكة الإنترنت العالمية يمكن أن يختفي كل شيء.^(١)

اقترح لعله يوازن بين التحديث والمستقبل :

هذا الأمر أصبح الأكثر خطورة على شبكة المعلومات العالمية، ولا بد له من حل مرجعي، فكل الداتا^(٢) يمكن أن تصبح على شيء ثابت لا يتغير، مثل أن تكون على أقراص مدمجة تُحفظ بشفرات معلومة لأصحابها فقط والقائمين على تخزين المعلومات فقط، وبهذا يمكن ضمان السرية والأمان.

ما المقصود بالتحول الرقمي؟

التحول الرقمي هو الإجراءات التي تنفذها المؤسسة لدمج التكنولوجيا الرقمية في جميع مجالات الأعمال، والتي تؤدي إلى إحداث تغيير جذري في كيفية تقديم المؤسسة للقيمة للعملاء. وتستخدم الشركات تقنيات رقمية

^(١) كل ما يجب أن تعرفه عن الرقمنة والتحول الرقمي، مجلة الرجل، صحيفة عربية/Dr.

Head of Supply Chain | Digital Muhammad Eddieb, DBA, MBA

Transformation | Digitization | Change Management |

Strategic^(١) Thinker | Planner تاريخ النشر ٢٠ ديسمبر، ٢٠٢٢، مختصرًا.

(٢)

- مبتكرةً لإجراء تحولات ثقافية وتشغيلية تتوافق بشكل أفضل مع متطلبات العملاء المتغيرة. ومن أمثلة التحوّل الرقمي ما يلي:
- بدء الشركات في بناء حلول رقمية، مثل تطبيقات الأجهزة المحمولة، أو منصة التجارة الإلكترونية.
 - ترحيل الشركات من البنية الأساسية لأجهزة الكمبيوتر المحلية إلى الحوسبة السحابية.
 - اعتماد الشركات على المستشعرات الذكية^(١) لخفض تكاليف التشغيل.^(٢)

^(١) المستشعر أو Sensor هو أداة تقوم بالتقاط وكشف الحالة الفيزيائية المحيطة به، ويقوم المستشعر بتحويل ما يلتقطه إلى إشارات كهربائية يمكن للهاتف الذكي معالجتها . هل تساءلت يوماً ما هي المستشعرات Sensors أو الحساسات المستخدمة في الهواتف الذكية؟ وكيف تعمل؟

ربما تكون قد لاحظت شاشة هاتفك الذكي تنطفئ بمجرد اقترابها من أذنك عند إجراء مكالمة هاتفية أو عندما تضع يدك في أعلى الشاشة، أو عندما تقوم بفتح قفل هاتفك عن طريق بصمة إصبعك كيف تعرف هاتفك على بصمتك!.

حسناً، يحدث كل هذا بفضل أجهزة الاستشعار الدقيقة المدرجة في هاتفك الذكي. تقوم الشركات المصنعة للهواتف الذكية بإدراج المستشعرات في هواتفها، لكن لا يعني هذا أن تكون جميع المستشعرات موجودة في هاتف ما، وإنما يتم تحديد عدد المستشعرات التي يتم وضعها في الهاتف على حسب فئته وسعره حسب رؤية الشركة المصنعة.

وعندما يقوم مطور التطبيقات ببناء تطبيقه فإنه يولي أهمية للمستشعرات، حتى يكون التطبيق تفاعلي، كأن يقيس عدد ضربات القلب مثلاً، وقياس عدد الخطوات وغيرها.

المصدر (خالد قديدة ٢٠٢٢-٠٣-٢٠ تقنيات .) نت دوت كوم .

^(٢) المصدر : المطورون على aws.

• حماية النظام المالي وتأمين وصول التحويلات من الاختراق

وضمان سلامة المنتج

كيف يتم حماية النظام المالي في ظل الرقمنة ؟

عناصر أساسية في التعاملات الرقمية: لكي تتم عملية التبادل التجاري والدفع والاستلام لإتمام الصفقات:

لدينا بائع، ومشتري، وسلعة، وثمان، ووسيط (بنك).

ولابد من توافر التالي:

- التأمين.
- سد الثغرات الإلكترونية.
- تأمين وصول السلعة أو المنتج .
- تأمين وصول الأموال (التحويلات) وضمان وصولها.
- الوسيط .
- شركات التأمين.
- شركات الشحن.
- ضمان سلامة المنتج.

إن التحول الرقمي أصبح ضرورة ، وقد غيرت كورونا نمط المجتمع ، والاتجاه نحو الميكنة والشمول المالي والدفع الإلكتروني يتزايد في معظم المجالات، فالتجارة الإلكترونية والتعليم عن بعد وغيرها أصبحت سمة العصر حالياً، والجائحة أعطت دفعة كبيرة لشركات الدفع الإلكتروني ، لأنه

التأمين وحماية المستهلك في ظل الرقمنة بين الواقع والسنة النبوية

أصبح وسيلة أساسية ، الأمر الذي عزز التحول الرقمي وتسريع وتيرة استخدام وسائل الدفع الإلكتروني والتطبيقات الإلكترونية.

إن أية شركة أو تطبيق إلكتروني عرضة للاختراق من قبل الهاكرز^(١)، ولكن نحن قمنا باتخاذ إجراءات وضوابط للحماية باستخدام أفضل برامج التأمين، بالإضافة إلى إنشاء جهاز رقابي داخل الشركة لمراقبة محاولات الغش والاختراق، وتقليد العلامة التجارية للنصب على العملاء وإعداد قوائم سوداء بأرقام وأسماء بعض الأشخاص الذين يقومون بمحاولة النصب والاحتيال على المستخدمين.^(٢)

المنهج النبوي في حفظ التحويلات، ونظام التحويل في العصر الحديث ودور الوسيط:

الأصل في الحوالات الأمانة وإيصال الحقوق بأمان إلى مستحقيها، أيًا كان طريقة إيصال هذا الحق، ففي عصرنا الحالي يتم عن طريق التحويلات البنكية والشبكة الرقمية، وله أصل في السنة النبوية، ولكن كل عصر يهيئ الله له أسباب قوام الحياة فيه ، ويرشدنا إليه بالفطرة السليمة بالتوجه نحو

(١) الهاكرز : اخترق أو قرصان أو هاكر (بالإنجليزية: Hacker) هو عادة مختص محترف في مجال الحاسوب يوصف بالأسود (بالإنجليزية: Black Hat Hacker) إن كان مخرب والأبيض (أو الأخلاقي) (بالإنجليزية: White Hat Hacker) إن كان يعمل على ضمان أمن الشبكة والأمن المعلوماتي عموماً والرمادي أو ما يسمى (بالإنجليزية: Gray Hat Hacker) أو "المتلون" المصادر : الاختراق في عقد ٢٠١٠ المخرج فورد واستخدام مبدأ القبعين البيضاء والسوداء نسخة محفوظة ١٤ مايو ٢٠٠٨ على موقع واي باك مشين.

(٢) جوجل نيوز K إجراءات حماية التطبيقات الإلكترونية المالية من الاختراق.

العلم الحديث (وَمَا أَوْتِيْتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيْلًا) ^(١)، دلالة على أن كل علم وصلت إليه البشرية هو هبة وعطية من الخالق سبحانه وتعالى، وبيان بالعرض والاستدلال أن القرآن والسنة هما مصدر التحديث والتطور، وليس كما يدعي البعض أن المنهج النبوي لا يوافق العصر الحديث، فكل فرع من العلوم في العصر الحديث يُرد إلى أصله وهو السنة النبوية التي أتت بجميع التشريعات والقوانين الإنسانية.

التحويلات والكفالة:

ولو نظرنا إلى كلمة التحويلات ومعناها في عصرنا الحالي، نجد أنها باب أصيل في السنة النبوية، وقد وضع الإمام البخاري . رحمه الله . باسمها بابًا كاملاً في الصحيح، سماه "كتاب الحولات".

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَطْلُ الْعَنِيِّ ظُلْمٌ، فَإِذَا اتَّبَعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ". ^(٢)

الحوالات وهي جمع: حوالة، بفتح الحاء وكسرها، مُشْتَقَّةٌ مِنَ التَّحَوُّلِ والانتقال، قَالَ تَعَلَّبَ: تَقَوْلُ: أَحَلَّتْ فَلَانًا عَلَى فَلَانٍ بِالذَّيْنِ إِحَالَةً، قَالَ ابْنُ طَرِيفٍ: مَعْنَاهُ أَتْبَعْتَهُ عَلَى غَرِيمٍ لِيَأْخُذَهُ. وَقَالَ ابْنُ دُرَيْسٍ: يَعْنِي: أُرْزِلَ عَنِ نَفْسِهِ الدَّيْنَ إِلَى غَيْرِهِ، وَحَوْلَهُ تَحْوِيلًا، وَهِيَ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ: نَقْلُ دَيْنٍ مِنْ ذِمَّةٍ إِلَى ذِمَّةٍ. ١٠٨/١٢ عمدة القارئ

^(١) سورة الإسراء، ٨٥.

^(٢) صحيح البخاري، كتاب الحولات، باب الحوالة، وهل يُرجع في الحوالة (٣/ ٩٤) ح

أَنَّ الْحَوَالَةَ وَالْكَفَالَةَ الَّتِي هِيَ الضَّمَانُ مَتَقَارِبَانِ، لِأَنَّ كِلَا مِنْهُمَا نَقْلٌ دِينَ مِنْ ذِمَّةٍ إِلَى ذِمَّةٍ.

قَالَ الْفَرُطَبِيُّ: الْمَطْلُ: عَدَمُ قَضَاءِ مَا اسْتَحَقَّ أَدَاؤُهُ مَعَ التَّمَكُّنِ مِنْهُ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْمَطْلُ الْمَدْفَعَةُ، وَإِضَافَةُ الْمَطْلِ إِلَى الْعَنِيِّ إِضَافَةُ الْمَصْدَرِ لِلْفَاعِلِ هُنَا، وَإِنْ كَانَ الْمَصْدَرُ قَدْ يُضَافُ إِلَى الْمَفْعُولِ، لِأَنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ يَحْرَمُ عَلَى الْعَنِيِّ الْقَادِرِ أَنْ يَمِطِلَ بِالذَّيْنِ بَعْدَ اسْتِحْقَاقِهِ، بِخِلَافِ الْعَاجِزِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ مُضَافٌ لِلْمَفْعُولِ، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ يَجِبُ وَقَاءُ الذَّيْنِ وَلَوْ كَانَ مُسْتَحَقَّهُ غَنِيًّا، وَلَا يَكُونُ غِنَاهُ سَبَبًا لِتَأْخِيرِهِ حَقَّهُ عَنْهُ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فِي حَقِّ الْعَنِيِّ فَهُوَ فِي حَقِّ الْفَقِيرِ أَوْلَى، وَفِيهِ تَكْلُفٌ وَتَعَسُفٌ. (١)

وَقَوْلُهُ "فَلْيَتَّبِعْ" مَفْتُوحُ الْيَاءِ سَاكِنُ النَّوَاءِ، مَفْتُوحُ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ. مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِنَا: أَتَّبَعْتُ فُلَانًا: جَعَلْتُهُ تَابِعًا لِلْغَيْرِ. وَالْمُرَادُ هَهُنَا تَبَعِيَّتُهُ فِي طَلَبِ الْحَقِّ بِالْحَوَالَةِ. وَقَالَ الظَّاهِرِيَّةُ: بِوُجُوبِ قَبُولِ الْحَوَالَةِ عَلَى الْمَلِيءِ، لِظَاهِرِ الْأَمْرِ. وَجُمُهورُ الْفُقَهَاءِ: عَلَى أَنَّهُ أَمْرٌ نَدْبٌ، لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِحْسَانِ إِلَى الْمُحِيلِ بِتَخْصِيلِ مَفْضُودِهِ، مِنْ تَحْوِيلِ الْحَقِّ عَنْهُ، وَتَرْكِ تَكْلِيفِهِ التَّخْصِيلِ بِالطَّلَبِ. وَفِي الْحَدِيثِ إِشْعَارٌ بِأَنَّ الْأَمْرَ بِقَبُولِ الْحَوَالَةِ عَلَى الْمَلِيءِ مُعَلَّلٌ بِكَوْنِ مَطْلِ الْعَنِيِّ ظُلْمًا، وَلَعَلَّ السَّبَبَ فِيهِ: أَنَّهُ إِذَا تَعَيَّنَ كَوْنُهُ ظُلْمًا - وَالظَّاهِرُ مِنْ حَالِ الْمُسْلِمِ الْإِحْتِرَازُ عَنْهُ - فَيَكُونُ ذَلِكَ سَبَبًا لِأَمْرِ بِقَبُولِ الْحَوَالَةِ عَلَيْهِ، لِحُضُورِ الْمَفْضُودِ مِنْ غَيْرِ ضَرَرٍ الْمَطْلِ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْمَلِيءَ لَا

(١) /عمدة القارئ، شرح صحيح البخاري، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ) (١١٠/١٢).

الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: ٢٥ × ١٢.

يَتَعَدَّرُ اسْتِيفَاءَ الْحَقِّ مِنْهُ عِنْدَ الْإِمْتِنَاعِ، بَلْ يَأْخُذُهُ الْحَاكِمُ قَهْرًا وَيُوفِيهِ. فَفِي قَبُولِ الْحَوَالَةِ عَلَيْهِ: تَحْصِيلُ الْعَرَضِ مِنْ غَيْرِ مَفْسَدَةٍ تَوَاءَ الْحَقِّ. وَالْمَعْنَى الْأَوَّلُ أَرْجَحُ. (١)

فكرة الطرود والتحويل في السنة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسَلِّفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالَ: ائْتِنِي بِالشُّهْدَاءِ أَشْهَدُهُمْ، فَقَالَ: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، قَالَ: فَأْتِنِي بِالْكَفِيلِ، قَالَ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ التَّمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ لِلْأَجَلِ الَّذِي أَجَلُهُ، فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا، فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا، فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ، ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا، ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى الْبَحْرِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ تَسَلَّفْتُ فَلَانًا أَلْفَ دِينَارٍ، فَسَأَلَنِي كَفِيلًا، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا، فَرَضِي بِكَ، وَسَأَلَنِي شَهِيدًا، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، فَرَضِي بِكَ، وَأَنِّي جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثَ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ فَلَمْ أَقْدِرْ، وَأَنِّي أَسْتَوْدِعُكَهَا، فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ، فَإِذَا بِالْخَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا الْمَالُ، فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطْبًا، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ، ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، فَأَتَى بِالْأَلْفِ دِينَارٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لِأَتِيكَ بِمَالِكَ، فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ، قَالَ: هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ؟

(١) أحكام الإحكام لابن دقيق العيد (١٤٥/٢).

قَالَ: أُخْبِرُكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَدَّى عَنكَ الَّذِي بَعَثْتَ فِي الْخَشْبَةِ، فَأَنْصَرِفْ بِالْأَلْفِ الدِّينَارِ رَاشِدًا".^(١)

ننظر للحديث ودلالته: وما هي علاقته بالرقمنة والعصر الحديث؟

١/ أداء الحقوق لأهلها ومستحقها ، والوفاء بالسداد ، وحفظ الأمانة.

٢/ التفكير في وسيلة لضمان وصول الأموال .

٣/ التأكد أن الأموال وصلت لمن تُحول إليه .

٤/ فكرة الطرود والإرسال ووضع اسم الراسل والمرسل والهدف من

الإرسال وهذه فكرة الطرود البريدية .

لو نظرنا للحديث بعين العقل نجد أنه لا بد من الوفاء والالتزام بأداء الحقوق، وهو موجود بالفطرة أرسل الرجل رسالته والأموال في خشبية ، وأطلقها عبر البحار، (أشبه ما يكون اليوم بالطرود عبر البحار والدول، وإرسال الأموال عبر الوسائط، وليست صدفة أن شبكات النت في العالم تحت البحار، ولم يصل العقل لما البحار بالخصوصية؟ هناك علوم لا نعلم كنهها، ولكنها إشارة فقط في الحديث للتوصيل عبر البحار.

وهي ما يعبر عنها في عصر الرقمنة بالطرود البريدية، ومعها مكتوب باسم الراسل والمرسل اليه، لنعلم أن كل شيء في عصرنا الحديث له أصل في السنة الصحيحة بالدليل الواضح والدلالة الواضحة.

^(١) صحيح البخاري، كتاب الكفالة، بَابُ الْكِفَالَةِ فِي الْقَرْضِ وَالذُّيُونِ بِالْأَيْدَانِ وَغَيْرِهَا،

(٩٥/٣) ح (٢٢٩١).

ما هي آلية عمل التحويلات الإلكترونية؟

إن تحويل الأموال على الإنترنت هو البديل الحديث للتحويلات المالية، حيث يمكنك إرسال أموال إلى شخصٍ آخر بشكل فوري عبر تحويل المال (أو البيانات التي تمثل هذا المال).

تتضمن المعاملة المعتادة معلومات التواصل (مثل رقم الهاتف المحمول أو عنوان البريد الإلكتروني) للطرفين المرسل والمستلم، والمرتبطة بالحساب المصرفي. يمكن غالبًا إجراء تحويل الأموال عبر الإنترنت عن طريق خدمات آمنة موجودة على الإنترنت مقابل رسوم محدودة.

تتسم العملية بالبساطة، وغالبًا ما تتم على النحو التالي:

- يفتح المرسل جلسة للخدمات المصرفية على الإنترنت، ثم يحدد الطرف المستلم والمبلغ المرسل، بالإضافة إلى سؤال الأمان وإجابته. بعدها على الفور يتم قيد المال في الجانب الدائن مقابل رسوم بسيطة في الغالب.
- يرسل المرسل إجابة سؤال الأمان بشكل منفصل إلى الطرف المستلم، ويتم ذلك غالبًا عبر وسيلة أخرى لزيادة الأمان.
- يتم بعدئذ إرسال رسالة إلكترونية أو نصية إلى المستلم تحتوي على تعليمات للحصول على الأموال والإجابة عن سؤال الأمان.
- يجب على المستلم الإجابة عن سؤال الأمان بشكل صحيح. وإذا لم يجب المستلم عن السؤال بشكل صحيح بعد عددٍ محدد من المحاولات، يتم رد الأموال إلى المرسل.

• في حال عدم قبول التحويل الإلكتروني بعد فترة زمنية معينة فإنه لا يتم استكماله. وتتوقف مدة التحويل على المصرف أو إعدادات الشخص، أو كلا الأمرين.

أحياناً لا تحتاج إلى حساب مصرفي لإرسال الأموال عبر الإنترنت، أو حتى لاستلامها من تحويل إلكتروني، حيث يمكن استخدام بطاقة ائتمان أو الاستلام نقدًا بدلاً من ذلك، إلا أن هذا يتطلب رسوماً أعلى في الغالب.

من الأسباب الشائعة لاستخدام التحويلات الإلكترونية:

• تستغرق الشيكات المرسلة بالبريد العادي أياماً حتى تصل إلى أصحابها، وربما تضيع في البريد أو تُسرق.

• في حال إرسال الأموال بين الدول، فالسؤال هنا يتعلق برسوم تحويل العملات، والتي غالباً ما تكون أعلى من رسوم تحويل الأموال إلكترونياً.

• تتم تحويلات الأموال إلكترونياً بشكل فوري تقريباً إلى أي مكان في العالم، من دون أية تعقيدات ملموسة.^(١)

وجدنا في إتمام عملية التحويل أنه لا بد من وجود الوسيط الذي يقوم بالتحويل مقابل رسوم محددة.

*الوسيط (البنوك) في عصر الرقمنة:

البنوك لها دور الوسيط بين المتعاقدين في إيصال الأموال للمستحق، مقابل الفائدة المستحقة للبنك مقابل هذه الخدمات المصرفية.

(١) ٢٠٢٣ • AO Kaspersky Lab. سياسة الخصوصية • اتفاقية الترخيص بين

الشركات والمستهلكين

ننظر لأصل الوسيط في السنة، بل وإطلاق اسم معاصر الآن في كتاب كامل في الصحيح
(باب أجر السمسرة).

أَيُّ حُكْمُهُ، وَهِيَ بِمَهْمَلَتَيْنِ، قَوْلُهُ وَلَمْ يَرِ ابْنَ سِيرِينَ وَعَطَاءً وَإِبْرَاهِيمَ
وَالْحَسَنُ بِأَجْرِ السَّمْسَارِ بَأْسًا، أَمَا قَوْلُ ابْنِ سِيرِينَ وَإِبْرَاهِيمَ فَوصله ابن أبي
شَيْبَةَ عَنْهُمَا بَلْفِظٍ لَا بَأْسَ بِأَجْرِ السَّمْسَارِ إِذَا اشْتَرَى يَدًا بِيَدٍ، وَأَمَّا قَوْلُ عَطَاءِ
فوصله ابن أبي شَيْبَةَ أَيْضًا بَلْفِظٍ سُئِلَ عَطَاءٌ عَنِ السَّمْسَرَةِ فَقَالَ لَا بَأْسَ بِهَا،
وَكَأَنَّ الْمُصَنِّفَ أَشَارَ إِلَى الرَّدِّ عَلَى مَنْ كَرِهَهَا، وَقَدْ نَقَلَهُ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ
الْكُوفِيِّينَ قَوْلُهُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا بَأْسَ أَنْ يَقُولَ بَعْ هَذَا الثَّوْبِ، فَمَا زَادَ
عَلَى كَذَا وَكَذَا فَهُوَ لَكَ، وَصله ابن أبي شَيْبَةَ مِنْ طَرِيقِ عَطَاءٍ نَحْوَهُ وَهَذِهِ
أَجْرُ سَمْسَرَةٍ أَيْضًا لَكِنَّهَا مَجْهُولَةٌ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُجْزَمَا الْجُمُهورُ، وَقَالُوا: إِنْ بَاعَ
لَهُ عَلَى ذَلِكَ فَلَهُ أَجْرٌ مِثْلِهِ، وَحَمَلَ بَعْضُهُمْ إِجَازَةَ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى أَنَّهُ أَجْرَاهُ
مَجْرَى الْمُقَارِضِ، وَبِذَلِكَ أَجَابَ أَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ، وَنَقَلَ ابْنُ التَّيْنِ أَنَّ بَعْضَهُمْ
شَرَطَ فِي جَوَازِهِ أَنْ يَعْلَمَ النَّاسُ ذَلِكَ الْوَقْتَ أَنْ تَمَنَّ السَّلْعَةَ يُسَاوِي أَكْثَرَ مِمَّا
سَمَّى لَهُ، وَتَعَقَّبَهُ بَأَنَّ الْجَهْلَ بِمِقْدَارِ الْأُجْرَةِ بَاقٍ قَوْلُهُ.

وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: إِذَا قَالَ: بَعْهُ بِكَذَا، فَمَا كَانَ مِنْ رِبْحٍ فَلَكَ أَوْ بَيْنِي
وَبَيْنَكَ فَلَا بَأْسَ بِهِ، وَهَذَا أَشْبَهُ بِصُورَةِ الْمُقَارِضِ مِنَ السَّمْسَارِ قَوْلُهُ، وَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ" هَذَا أَحَدُ الْأَحَادِيثِ
الَّتِي لَمْ يُوصِلْهَا الْمُصَنِّفُ فِي مَكَانٍ آخَرَ، وَقَدْ جَاءَ مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ
عَوْفِ الْمُرْنَبِيِّ فَأَخْرَجَهُ إِسْحَاقُ فِي مُسْنَدِهِ مِنْ طَرِيقِ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ مَرْفُوعًا بَلْفَظِهِ وَزَادَ: " إِلَّا شَرْطًا حَرَّمَ حَلَالًا أَوْ أَحَلَّ حَرَامًا". (١)

إذن دور الوسيط لابد أن يكون مشروطاً، وهو ما تمت الإشارة إليه في ربح محدد للبنوك مقابل التحويلات.

الوسيط (بنوك الاعتماد):

يرمز قانون حماية المستهلك إلى وجود رقابة فعلية على عملية التبادل التجاري عبر الحاسوب، وإلزام بقانون يمنع التلاعب وضمان الالتزام بين المتعاقدين، والالتزام بموعد التسليم.

بنوك الاعتماد في التجارة الدولية:

الاعتمادات المستندية هي تعهد مكتوب صادر من بنك (يسمى المصدر) بناء على طلب المشتري (مقدم الطلب أو الأمر) لصالح البائع (المستفيد). ويلتزم البنك بموجبه بالوفاء في حدود مبلغ محدد خلال فترة معينة متى قدم البائع مستندات السلعة مطابقة لتعليمات شروط الاعتماد، وقد يكون التزام البنك بالوفاء نقداً، أو بقبول كمبيالة.

مفهوم الاعتمادات المستندية البنكية:

تعتبر الاعتمادات المستندية تعهداً مالياً يصدر عن البنك بناءً على طلب المستورد لضمان دفع ثمن السلع للمورد إذا كان هنالك توافق مع شروط ومعايير معينة. ويحتوي الاعتماد المستندي عادة على وصف

(١) عمدة القارئ للعيني، (٤ / ٤٥١).

تلخيصي للبضائع، الوثائق المطلوبة للدفع، تاريخ الشحن، والموعد النهائي لاستحقاق الدفع.

استخداماتها:

إذا كانت طبيعة عملك تقوم على استيراد وتصدير البضائع بشكل منتظم فإنك ستكون بحاجة إلى اعتمادات مستندية، وذلك لضمان سلامة وصول البضائع والتأمين ضد الاحتيال.

ما هو الاعتماد المستندي؟

الاعتماد المستندي L/C، ويعرف كذلك بخطاب الضمان (بالإنجليزية: Letter Of Credit) هو أحد طرق التعاقد المتداولة في مجال التجارة الدولية المعروف بالاستيراد والتصدير، ولا يقتصر فقط على الاستيراد والتصدير، بل يدخل في معاملات مالية أخرى. وفي هذه الطريقة باختصار يقوم البائع والمشتري بالتعاقد بشروط معينة، وتكون البنوك بمثابة طرف ثالث ضامن لتنفيذ التعاقد المبرم بين البائع والمشتري للتأكد من عدم حدوث خلل أو تحايل من قبل أحد الأطراف.

- خطوات الدفع عن طريق الاعتماد المستندي:

تمر عملية الاعتماد المستندي بمراحل ليست بالصعبة ولا المعقدة، وقد يظن المستورد أو المصدر في البداية أنها كذلك، لكن في الحقيقة هي ليست معقدة، وتصبح بعد المرة الأولى مجرد إجراءات روتينية يقوم بها موظف البنك، وتسير خطواتها كالاتي:

١ - بعد إبرام الصفقة بين المصدر والمستورد، يقوم المصدر بعمل فاتورة أولية Proforma Invoice عليها إمضاء وختم الشركة لصالح المستورد، ليقوم المستورد بالذهاب إلى البنك لفتح الاعتماد المستندي. وتحتوي هذه الفاتورة على المواصفات والشروط المتفق عليها حتى يقوم البنك بموجبها بفتح الاعتماد المستندي.

٢- بعد ذلك يقوم بنك المستورد (فاتح الاعتماد) بمراسلة بنك المصدر، وإعلامه برغبة العميل بفتح الاعتماد المستندي بالشروط التي تم الاتفاق عليها.

٣- بعد فتح الاعتماد المستندي يقوم المصدر بتجهيز الشحنة طبقاً للمواصفات المتفق عليها، ويقوم بالاتفاق مع شركة شحن البضائع لتقوم بتوصيل الشحنة إلى ميناء المستورد.

٤- يقوم المصدر بتجهيز المستندات المطلوبة وتسليمها للبنك، حتى يقوم البنك بإرسالها عن طريق البريد إلى بنك المستورد، ليقوم باستلام المستندات وتخليص الشحنة عند وصولها.

٥- بعد أن يقوم المستورد بتخليص الشحنة وإنهاء الإجراءات الجمركية، يقوم بإعلام البنك باستلام الشحنة حتى يقوم البنك بتحويل الثمن المتفق عليه إلى المصدر. (١)

(١) المصدر معلومات من مدونة أهلي ديجتال، كل شيء عن الاعتمادات المستندية، تاريخ النشر ١١ يناير ٢٠١٧ م، MBA, MRICS, Mohamed Khalifa.

• تأمين وصول السلعة أو المنتج ، وفكرة تأمين البضائع عند المسلمين الأوائل.

• تأمين وصول الأموال (التحويلات) وضمان وصولها.

• شركات التأمين.

• شركات الشحن.

ضمان سلامة المنتج:

أساليب شحن البضائع في الاعتمادات المستندية:

(C.I.F (Cost – Insurance – Fright

وتعني أن الذي سيقوم بشحن البضاعة هو الذي سيتحمل كلاً من: تكلفة البضاعة، والتأمين عليها، ومصاريف الشحن، حتى تكون جاهزة التسليم في ميناء المستورد.

F.O.B - Free On Board:

وتعني أن البضاعة تكون مسئولية المستورد عندما تكون البضاعة جاهزة التسليم على رصيف الشحن الخاص بالمصدر، ثم يتولى المستورد التأمين عليها ومصاريف شحنها حتى الوصول إلى ميناء المستورد، ويتحمل المستورد خطر الضياع إذا ما حدث أي شيء للبضاعة.

(C & F (Cost – Fright

وتعني أن المصدر يتحمل تكاليف البضاعة ومصاريف شحنها، ولكن يتحمل المستورد مصاريف التأمين على البضاعة.

(C & I (Cost – Insurance):

أي أن المصدر يتحمل تكاليف البضاعة والتأمين عليها، ولكن يتحمل المستورد مصاريف الشحن من ميناء المصدر حتى ميناء المستورد. ووفقاً لما سبق؛ فلكل منهما شروط ومزايا تختلف عن الآخر، وكما تم التوضيح يفضل المستورد اتباع أسلوب C.I.F ، أما المورد فيفضل اتباع أسلوب F.O.B^(١).

المستندات المطلوبة في الاعتماد المستندي:

١. الفاتورة التجارية:

تعتبر الفاتورة إحدى المستندات المهمة التي تطلب في جميع الاعتمادات المستندية، وتكون صادرة عن المستفيد (المصدر) في الاعتماد، وتبين قيمة البضاعة المرسلة وكمية ومواصفات هذه البضاعة.

٢. شهادة المنشأ:

تطلب شهادة المنشأ في جميع الاعتمادات، وتصدر عن الغرفة التجارية في بلد المستفيد (المصدر)، والغرض من هذه الشهادة هو معرفة مكان إنتاج أو تصنيع البضاعة المستوردة، ويجب تصديق هذه الشهادة بنفس التصديق الوارد في الفاتورة التجارية. ومن الجدير بالذكر أن البضاعة المستوردة من أماكن مختلفة تخضع إلى نسب جمارك مختلفة.

(١) كل شيء عن الاعتمادات المستندية، تاريخ النشر ١١ يناير ٢٠١٧م، Mohamed

٣. بوليصة الشحن:

تطلب بوليصة الشحن في جميع الاعتمادات، ويعتمد نوع البوليصة على وسيلة الشحن، ففي حالة الشحن الجوي تطلب بوليصة شحن بالطائرة، وفي حالة الشحن البحري تطلب بوليصة شحن بحرية، وهكذا...

وتعتبر بوليصة الشحن إحدى المستندات المهمة في الاعتمادات، فهي تمثل إيصال استلام وعقد نقل ووثيقة ملكية. وتصدر البوليصة عن شركة النقل بعد استلام البضاعة المراد شحنها، ومعاينة الطرود من الخارج للتأكد من سلامة التعبئة، وعادة ما تطلب البنوك بوليصة شحن نظيفة حتى تبين أن الشركة الناقلة استلمت البضاعة المعنية سليمة في عابرها الباخرة، ولا يمكن تفريغ البضاعة المشحونة إلا في ميناء الوصول.

وتحتوي البوليصة على ميناء الشحن ومكان الوصول، وأجرة الشحن وكيفية دفعها، ويطلب البنك فاتح الاعتماد أن تصدر بوليصة الشحن لأمره، باعتبار أن البوليصة هي وثيقة تملك، فوكيل الباخرة يسلم البضاعة المشحونة إلى من يسلمه بوليصة الشحن الأصلية، وحيث إن البضاعة تعتبر ضماناً لتسديد قيمة المستندات فإن البنك فاتح الاعتماد يستطيع السيطرة على البضاعة، ولا يُجيز بوليصة الشحن للعميل إلا بعد تسديد قيمة الاعتماد.

* هنا أمان وضمن وصول الحق لصاحبه بغير تلاعب.

٤. شهادة الوزن:

تطلب هذه الشهادة في الاعتمادات التي تعتمد بضاعتها على الوزن، مثل السكر والأرز والشاي وما شابه، وتصدر عادة عن المستفيد، كما يمكن

أن تصدر عن مؤسسات متخصصة في الوزن. ويقبل المشتري أن تصدر الشهادة عن المستفيد نفسه، لأنه عادة ما يطابق الوزن المذكور بشهادة الوزن مع الوزن الوارد في نص بوليصة الشحن التي تصدر عن الشركة الناقلة.

٥. بيان التعبئة:

يطلب هذا البيان عادة عندما تكون البضاعة غير متجانسة لمعرفة محتويات كل طرد. فمثلاً عند استيراد أدوات منزلية وملابس وأحذية في نفس الشحنة تعطى الطرود أرقامًا متسلسلة، ويذكر في بيان التعبئة أرقام الطرود ومحتوياتها، فعلى سبيل المثال: معرفة أن الطرود من رقم ١-٢٠ تحتوي على ملابس، فإن ذلك يسهل على السلطات الحكومية معرفة محتويات الطرود، وفرض الرسوم الجمركية الصحيحة دون الحاجة إلى فتح جميع الطرود. ويصدر هذا البيان عادة عن المستفيد، إلا إذا اشترط الاعتماد غير ذلك.

٦. بيان المواصفات:

إذا كانت البضاعة تعتمد على الحجم والمقاس مثل الخشب والحديد وما شابه، فيطلب عادة بيان المواصفات من ضمن المستندات، لبيان أحجام ومقاييس البضاعة، من حيث الطول والعرض والارتفاع، وأي مواصفات أخرى، ويصدر هذا البيان عادة عن المستفيد.

٧. شهادة المعاينة:

تصدر شهادة المعاينة عن شركات متخصصة بمجال المعاينة والتفتيش، حيث تقوم هذه الشركات بمعاينة البضاعة وفحصها قبل الشحن

مباشرة، ولا يجوز أن تتم عملية المعاينة في مخازن المصدر، حيث بإمكانه تغيير البضاعة بعد معاينتها، وتتم المعاينة عادة باختيار عينة عشوائية من البضاعة التي سيتم شحنها، وتقدم شركة المعاينة شهادة تسمى شهادة معاينة، تبين فيها حالة البضاعة التي تمت معاينتها ومواصفاتها، وتعتبر هذه الشهادة ضرورية، خاصة في حالة عدم وجود الثقة بين المستورد والمصدر، حيث إن وجود الشهادة يعطي الثقة للمشتري بأن البضاعة المشحونة تطابق البضاعة المطلوبة في الاعتماد من حيث النوعية والمواصفات، هذا إضافة إلى اطمئنان المشتري لحالة البضاعة قبل الشحن مباشرة.

والحل البديل عن شهادة المعاينة هو أن يرسل المشتري أحد موظفيه للقيام بمعاينة البضاعة في ميناء المصدر قبل شحنها مباشرة، وقد تكون هذه العملية مكلفة للمشتري.

٨. شهادة صحية:

تطلب هذه الشهادة في الاعتمادات المتعلقة باستيراد المواد الغذائية، للتأكد من صلاحيتها للاستهلاك البشري أو الحيواني. وتصدر عن وزارة الصحة في بلد المصدر، ومن الجدير بالذكر أنه يتم فحص الأغذية واللحوم المستوردة من الخارج من قبل الأجهزة الصحية في بلد المشتري للتأكد من مدى صلاحيتها للاستهلاك البشري أو الحيواني قبل طرحها الفعلي في السوق.

هذه الشروط والمواصفات في قانون حماية المستهلك لضمان وصول السلعة وضمان وصول التحويلات هي بعينها مبادئ نبوية في حفظ حقوق المستهلك، والتي تأتي مفصلة في المبحث الثاني.

فكرة تأمين وصول التجارة عند المسلمين الأول:

نظرًا للنفوذ الاقتصادي والثقافي الذي كان يؤديه الكارمية^(١) للدولة الفاطمية، فقد حرصوا على أن يكون لهم ما يشبه النقابة، وسمي رئيسهم

(١) الكارمية: هم التجار الذين اشتغلوا وتجرؤوا في أصناف البهارات والعمور والبخور والتوابل الغالية، مثل الفلفل والقرنفل والنعير والعود والحبان (الهيل) والمسك والأحجار الكريمة والمعادن النفيسة واللؤلؤ والذهب والفضة وغيرها، وامتد نشاطهم التجاري من جنوب شرقي آسيا والهند واليمن حتى مصر، ومنها إلى الشام وأوروبا. يبدو للوهلة الأولى أن مصطلح رجال الأعمال، أو مجتمع رجال الأعمال، وليد العصر الحاضر، عصر النيوليبرالية والشركات متعددة الجنسيات والعبارة للقارات و فقط، لكن في تاريخ الاقتصاد والتجارة في التاريخ الإسلامي القديم نماذج كانت على درجة من التشابه اللافت مع مجتمع رجال الأعمال في عصرنا الحاضر، وقد تجلّى دور هذه المجموعات في إطار الدول الإسلامية أو السلطنات القوية التي استطاعت أن تمت نفوذها إلى أعالي البحار والمحيطات حينذاك، وتُخضع لسلطتها الشعوب والأمم، وتنتشر هيبتها وهيمنتها في مناطق شاسعة من الجغرافية الإسلامية في عصرها الوسيط.

وقد استمر نشاط هذه المجموعات من التجار الذين استطاعوا تكوين ما يشبه النقابات قبل أن يعرف التاريخ الحديث حقوق العمال ورجال الأعمال، ومشكلات قضايا الاستثمار بألف سنة على التقريب، وفي هذه النقابات وضعوا لأنفسهم أصولاً وأعرافاً وقوانين حافظوا فيها على حقوقهم وتجارتهم وعلائق الأخوة والصداقة فيما بينهم، دون ضغينة أو احتراب، فضلاً عن علاقتهم بالسلطة التي كان يُمثّلهم فيها كبيرهم المنتخب.

ولعل أشهر هؤلاء التجار، أو رجال أعمال ذلك العصر، رجال طائفة الكارمية الذين بلغت ثروات بعضهم مبلغاً كانت بعض الدول تضطر للاستدانة منهم في أوقات الأزمات والحروب والفتن، فمن هم الكارمية؟ وكيف ظهروا على مسرح التاريخ

==

ب"ريس الكارمية" أو "ريس التجار" أو "شاهبندر التجار"، وكانت هذه الرئاسة وراثية في كثير من الأحيان ضمن عائلات محددة، وقد اهتم الفاطميون بتوفير الطرق للتجارة الكارمية، إذ أعدوا أسطولا بعيدا (على الحدود المصرية السودانية اليوم) التي تقع على الساحل الغربي للبحر الأحمر، يلتقي بها الكارمية فيما بين ميناء عيذاب وجزيرة سواكن، حماية لمراكب الكارمية من القراصنة الذين كانوا يسكنون بعض هذه المناطق، ويتعرضون لهذه الثروات الهائلة من التجارة. (١)

وحرص الأيوبيون بعد وفاة صلاح الدين على تأمين البحر الأحمر واليمن وموانئ مصر والشام للحفاظ على مركز الصدارة الاقتصادي والتجاري، وعلى رأسها تجارة الكارمية، وكان لسيطرتهم على اليمن فضل كبير في اتساع نشاط هذه التجارة، بل إنهم جهزوا حملة عسكرية بحرية في عام ١٢٠٥م استطاعت فرض هيمنتها على المحيط الهندي، وتأسيس مركز لتجارة التوابل في مدينة قلهاة الهندية، فأمن الأيوبيون على تجارة الكارمية في طريق الذهب والإياب (٢)،

وننظر لتأمين وصول البضائع في التجارة العالمية في العصور الأولى لنعلم أن شركات الشحن وضمان الوصول للتجارة ليست بأمر مستحدث، بل له أصل في التاريخ، ولكن لكل عصر ما يواكبه.

الإسلامي الوسيط؟ وما أهم الإسهامات التي قدّموها لمجتمعاتهم؟ وكيف اختفوا من

مسرح الحياة الاقتصادية والاجتماعية آنذاك؟!

(١) مقال ماذا تعرف عن أشهر رجال أعمال العصر الإسلامي.

(٢) المصدر السابق.

المبحث الثاني

قانون حماية المستهلك في ظل الرقمنة والسنة النبوية المطهرة

دراسة من الواقع في التعامل الاقتصادي

قانون حماية المستهلك

قانون حماية المستهلك رقم ١٨١ لسنة ٢٠١٨ م:

بشأن "سياسة الاستبدال والاسترجاع" تاريخ النشر ١٣ سبتمبر ٢٠١٨،
الجريدة الرسمية العدد ٣٧ (تابع) (ديباجة القانون: باسم الشعب رئيس
الجمهورية، قرر مجلس النواب القانون التالي نصه، وقد أصدرناه: مواد
الإصدار ،

الأولى: عملاً بأحكام القانون المرفق في شأن حماية المستهلكين. وألا
تخل أحكامه بأحكام قانون حماية المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية
الصادر بالقانون رقم ٣ لسنة ٢٠٠٥، وقانون الهيئة القومية لسلامة الغذاء
الصادر بالقانون رقم ١ لسنة ٢٠١٧.

الثانية: تختص المحاكم الاقتصادية بالفصل في المنازعات المدنية
والتجارية التي تنشأ عن تطبيق أحكام القانون المرفق، وتختص محكمة
القضاء الإداري بالفصل في المنازعات الإدارية التي تنشأ عن تطبيق
أحكامه.

الثالثة: تصدر اللائحة التنفيذية للقانون المرفق بقرار من رئيس مجلس
الوزراء خلال ثلاثة أشهر من تاريخ العمل به، وإلى أن تصدر هذه اللائحة
يستمر العمل باللوائح والقرارات السارية، وبما لا يتعارض مع أحكامه.

الرابعة: لغي قانون حماية المستهلك الصادر بالقانون رقم ٦٧ لسنة ٢٠٠٦.

الخامسة: العمل به اعتبارًا من مرور نشر هذا القانون في الجريدة الرسمية، وبعد مرور ثلاثة أشهر على تاريخ نشره ينفذ كقانون من قوانينها، بصم هذا القانون بخاتم الدولة. صدر برئاسة الجمهورية في ٣ من المحرم سنة ١٤٤٠هـ)، الموافق ١٣ سبتمبر سنة ٢٠١٨م.

الباب الأول: تعريفات قانون حماية المستهلك رقم ١٨١ لسنة ٢٠١٨.

رقم المادة النص (١) في تطبيق أحكام هذا القانون، يقصد بالكلمات والعبارات التالية المعنى المبين قرين كل منها:

١. **المستهلك:** كل شخص طبيعي أو اعتباري يقدم إليه أحد المنتجات لإشباع حاجاته غير المهنية أو غير الحرفية أو غير التجارية، أو يُجرى التعامل أو التعاقد معه بهذا الخصوص.

٢. **الجهاز:** جهاز حماية المستهلك.

٣. **أشخاص:** الأشخاص الطبيعيون، والأشخاص الاعتبارية، ومنها الشركات بجميع أشكالها، والكيانات الاقتصادية، والجمعيات والاتحادات والمؤسسات والمنشآت والروابط والتجمعات المالية، وتجمعات الأشخاص على اختلاف طرق تأسيسها المقررة قانونًا المعنية بحماية المستهلك، وغير ذلك من الأطراف المرتبطة على النحو الذي تحدده اللائحة التنفيذية لهذا القانون.

٤. **المنتجات:** السلع والخدمات المقدمة من أشخاص القانون العام أو الخاص ورد، عدا الخدمات، وتشمل السلع المستعملة التي يتم التعاقد عليها

من خلال المالية والمصرفية المنظمة بأحكام قانون البنك المركزي والجهاز المصرفي، وقانون تنظيم الرقابة على الأسواق والأدوات المالية غير المصرفية.

٥. **المورد:** كل شخص يمارس نشاطاً تجارياً خدمة للمستهلك، أو ينتج سلعة أو يصنعها أو يستوردها، أو يصدرها، أو يبيعها، أو يؤجرها، أو يعرضها، أو يتداولها، أو يوزعها، أو يسوقها، وذلك بهدف تقديمها إلى المستهلك أو التعامل أو التعاقد معه عليها بأية طريقة من الطرق، بما في ذلك الوسائل الإلكترونية وغيرها من الوسائل التقنية الحديثة: كل شخص يقوم بالإعلان عن سلعة أو خدمة أو الترويج لها بذاته أو بواسطة غيره باستخدام أية وسيلة من الوسائل العالمية أو الإعلان.

٦. **المعلن:** طالب الإعلان والوسيط الإعلاني والوكالة الإعلان ووسيلة الإعلان، بما في ذلك الوسائل الرقمية، وذلك كله وفقاً للمواصفات القياسية المصرية الخاصة باشتراطات الإعلان عن السلع والخدمات.

٧. **العيب:** كل نقص في قيمة أو منفعة أي من المنتجات بحسب الغاية المقصودة من الاستعادة أو جزئياً منها، ويؤدي بالضرورة إلى حرمان المستهلك كلي بها فيما أعدت من أجله، بما في ذلك النقص الذي ينتج من خطأ في مناولة السلعة أو تخزينها، وذلك كله ما لم يكن المستهلك قد تسبب في وقوع هذا النقص.

٨. **التعاقد عن بعد:** عمليات عرض المنتجات أو بيعها أو شرائها باستخدام شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، أو أية وسيلة من وسائل الاتصال المرئية والمسموعة والمقروءة، أو عن طريق الهاتف أو أية وسيلة أخرى.

٩. عرض على الجمهور (المسابقات): كل عمل مباشرة أو بواسطة وسيلة إعلامية أو أية وسيلة أخرى، تحت أي مسمى، بما يبعث لدى الجمهور أمل الحصول على جوائز أيًا كانت قيمتها، مالية، أو عينية، مقابل تحملهم أعباء.

١٠. السلوك الخادع: كل فعل أو امتناع عن فعل من جانب المنتج أو المعلن يؤدي إلى خلق انطباع غير حقيقي أو مضلل لدى المستهلك، أو يؤدي إلى وقوعه في خلط أو غلط.

١١. الوزير المختص: رئيس مجلس الوزراء. (١)

حرية ممارسة النشاط الاقتصادي مكفولة للجميع، ويحظر على أي شخص إبرام أي اتفاق أو ممارسة أي نشاط يكون من شأنه الإخلال بحقوق المستهلك الأساسية، وعلى الأخص:

١. الحق في الصحة والسلامة عند استعماله العادي للمنتجات.

٢. الحق في الحصول على جميع المعلومات والبيانات الصحيحة عن الخدمات أو المنتجات التي يشتريها أو يستخدمها أو تقدم إليه.

٣. الحق في الاختيار الحر لمنتجات تتوافر فيها شروط الجودة المطابقة للمواصفات والسعر العادل التنافسي الذي تحدده آليات السوق.

٤. الحق في الحفاظ على الكرامة الشخصية واحترام العادات والتقاليد المجتمعية.

(١) هذه التعريفات والنصوص من قانون المستهلك نصاً فلا تدخل فيها .

٥. الحق في المشاركة في المؤسسات والمجالس واللجان التي يتصل عملها بحماية المستهلك.

٦. الحق في رفع الدعاوى القضائية عن كل ما من شأنه الإخلال بحقوق المستهلك أو الإضرار بها أو تقييدها، وذلك بإجراءات سريعة وميسرة.

٧. الحق في الحصول على تعويض عادل عن الأضرار التي تلحق بالمستهلك أو بأمواله جراء شراء المنتجات أو استخدامها أو تلقي الخدمات، وذلك كله دون الإخلال بما تقضي به المعاهدات والاتفاقيات الدولية النافذة في جمهورية مصر العربية.

هذه بعض مقتطفات من قانون حماية المستهلك من الغرف التجارية، مما يعمل به في الدولة، ولو نظرنا للقانون نجد أنه متوافق تمامًا مع القواعد التي وضعها النبي (صلى الله عليه وسلم) في المنهج النبوي، ونأخذ بعض النصوص من القانون ونطابقها بالسنة، وكيف نطبقها في عصر الرقمنة.

(منهج النبوة في حماية المستهلك)

٦. خيار البيع، والصدق والبيان.
٧. الرد بالعيب وسياسة الإسترجاع.
٨. مطابقة المواصفات وبيان الكيل والوزن.
٩. النهي عن الغرر والغش.
١٠. النهي عن الجلب والالتزام بالتسعير، ونص القانون الوضعي في ذلك.

١. الخيار وقت إتمام البيع:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:
الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا أَوْ يَخْتَارَا. (١)

وأخرجه مسلم في الصحيح وترجم له بقوله: بَابُ الصَّدَقِ فِي الْبَيْعِ
وَالْبَيَانِ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْبَيْعَانِ
بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَذَبَا
وَكُنْتَمَا مُحِقَّ بَرَكَةٌ بَيْنَهُمَا» (٢)

قَالَ: فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا ابْتَاعَ بَيْعًا وَهُوَ قَاعِدٌ قَامَ لِيَجِبَ لَهُ الْبَيْعُ .

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَرزَةَ، وَحَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَعَبْدِ
اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَسَمُرَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ
الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ،
وَأَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ، وَقَالُوا: الْفُرْقَةُ بِالْأَبْدَانِ لَا بِالْكَلَامِ.

وَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ
يَتَفَرَّقَا، يَعْنِي: الْفُرْقَةَ بِالْكَلَامِ، وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَصَحُّ لِأَنَّ ابْنَ عُمَرَ هُوَ رَوَى عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَعْنَى مَا رَوَى وَرُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا
أَرَادَ أَنْ يُوجِبَ الْبَيْعَ مَتَى لِيَجِبَ لَهُ .

(١) سنن الترمذي، كتاب البيوع، باب ما جاء في البيعين بالخيار ما لم يتفرقا (٥٣٩/٣) ح (١٢٤٥).

(٢) صحيح مسلم، كتاب البيوع، باب الصدق في البيع والبيان (١١٦٤/٣).

والخيار شرعاً: في بيع وغيره: طلب خير الأمرين، وهما هنا فسخ البيع، أو إمضاؤه. وخيار المجلس ثابت بالسنة الصحيحة، ويقتضيه القياس.

* اختلاف العلماء:

اختلف العلماء في صحة البيع بغير خيار المجلس. فذهب الجمهور من الشافعية والحنابلة إلى صحته، لأدلته الثابتة. وذهب المالكية إلى عدم صحته، واعتذروا عن العمل بأحاديثه بأعذار ضعيفة، منها أنه خلاف عمل أهل المدينة، فأجاب الجمهور عن أعذارهم.

* حكمته:

قال ابن القيم: أثبت الشارع خيار المجلس في البيع حكماً ومصلحةً للمتعاقدين، وليحصل تمام الرضا الذي شرطه الله تعالى فيه بقوله: {إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ} [النساء: ٢٩]، فَإِنَّ الْعَقْدَ يَقَعُ بَعْتَهُ مِنْ غَيْرِ تَرَوٍّ وَلَا نَظَرٍ فِي الْقِيَمَةِ، فَاقْتَضَتْ مَحَاسِنَ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ الْكَامِلَةَ أَنْ يُجْعَلَ لِلْعَقْدِ أَمْدًا يَتَرَوَّى فِيهِ الْمُتَعَاقِدَانِ، وَيُعِيدَانِ فِيهِ النَّظَرَ، وَيَسْتَدْرِكُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا فَاتَهُ. (١)

(١) توضيح الأحكام من بلوغ المرام تأليف زاجي عفو ربه عبد الله بن عبد الرحمن البسام.

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين (٤/٣٥٦)، مكتبة الأسد. الطبعة الخامسة، موصحة ومحققة وفيها زيادات هامة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م مكة المكرمة - العزيزية - مدخل جامعة أم القرى .

٢. الصدق من طرفى البيع:

أ- حق المستهلك أن تكون السلعة مطابقة للمواصفات وخالية من العيب.

ب- حق البائع صدق المستهلك في سداد الثمن.

لذا قال النبي صلى الله عليه وسلم بالمتنى (صدقا). فعن حكيم بن حزام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَّفَقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ. وَهَكَذَا رُوِيَ عَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَيْهِ فِي فَرَسٍ بَعْدَ مَا تَبَايَعَا وَكَانُوا فِي سَفِينَةٍ، فَقَالَ: لَا أَرَأَيْتُمَا أَتْرَقْتُمَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَّفَقَا.

وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَغَيْرِهِمْ إِلَى أَنَّ الْفُرْقَةَ بِالْكَلامِ، وَهُوَ قَوْلُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ. وَهَكَذَا رُوِيَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ،^(١)

ننظر لقانون حماية المستهلك: الفقرة ١٩، ٢٠ ورقم ٧ من قانون

٢٠١٨م.

يلتزم المورد خلال مدة أقصاها سبعة أيام من اكتشافه أو علمه بوجود عيب في المنتج أن يبلغ الجهاز بهذا العيب وبأضراره المحتملة. فإذا كان من شأن العيب الإضرار بصحة المستهلك أو سلامته، التزم المورد بأن يبلغ الجهاز بهذا العيب فور اكتشافه أو علمه به، وأن يعلن توقفه عن إنتاج

(١) صحيح الترمذي، كتاب البيوع، باب ما جاء في البيعين بالخيار ما لم يتفقا.

المنتج أو التعامل عليه، وأن يحذر المستهلكين من استخدامه بالنشر في وسائل الإعلام المختلفة. ويلتزم المورد في أي من الأحوال المشار إليها، بإصلاح العيب أو باستبدال المنتج أو استرجاعه مع رد قيمته دون أي تكلفة إضافية على المستهلك. والذي يتم استئناف الإنتاج أو التعامل على المنتج من جانب المورد إلا بعد موافقة الجهاز. وتحدد اللائحة التنفيذية لهذا القانون الإجراءات اللازمة لذلك.

يضمن المورد جودة المنتج محل التعاقد وسلامته طوال فترة الضمان، كما يضمن عليها توافر المواصفات التي تم التعاقد بناء عليها.

٧ - العيب: كل نقص في قيمة أو منفعة أي من المنتجات بحسب الغاية المقصودة من الاستفادة أو جزئياً منها، ويؤدي بالضرورة إلى حرمان المستهلك كلياً بها فيما أعدت من أجله، بما في ذلك النقص الذي ينتج من خطأ في مناولة السلعة أو تخزينها، وذلك كله ما لم يكن المستهلك قد تسبب في وقوع هذا النقص .

***الحفاظ على الأمانة عند البيع في الذهب والفضة:**

وقد اعتاد البائعون فصل الذهب عن الفصوص والأحجار وغيرها، وننظر للسنة فنجد أنها هي التي وجهت لهذا منذ ١٤٤٥عاماً:

فَعَنْ فَصَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: اشْتَرَيْتُ يَوْمَ خَيْبَرَ قِلَادَةً بِاَثْنَيْ عَشَرَ دِينَارًا فِيهَا ذَهَبٌ وَخَزْرٌ، فَفَصَلْتُهَا، فَوَجَدْتُ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ اَثْنَيْ عَشَرَ دِينَارًا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: لَا تَبَاعُ حَتَّى تُفْصَلَ.

قال أبو عيسى الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَغَيْرِهِمْ لَمْ

يُرَوُّ أَنْ يُبَاعَ السَّيْفُ مُحَلَّى، أَوْ مِنْطَقَةٌ مُفَضَّضَةٌ، أَوْ مِثْلُ هَذَا بِدَرَاهِمَ، حَتَّى يُمَيِّزَ وَيُفَصِّلَ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُبَارَكِ، وَالشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ.

وَقَدْ رَخَّصَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي ذَلِكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِمْ.^(١)

*الحفاظ على المستهلك من الغرر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الْحَصَاةِ، وَعَنْ بَيْعِ الْغَرْرِ». ^(٢)

(بيع الحصاة) فيه ثلاثة تأويلات، أحدها: أن يقول: بعتك من هذه الأثواب ما وقعت عليه الحصاة التي أرميها، أو بعتك هذه الأرض من هنا إلى ما انتهت إليه هذه الحصاة، والثاني: أن يقول بعتك على أنك بالخيار إلى أن أرمي بهذه الحصاة، والثالث: أن يجعل نفس الرمي بالحصاة بيعاً، فيقول: إذا رميت هذا الثوب بالحصاة فهو مبيع منك بكذا.

(بيع الغرر) النهي عن بيع الغرر أصل عظيم من أصول كتاب البيوع، ويدخل فيه مسائل كثيرة غير منحصرة، كبيع الأبق والمعدوم والمجهول، وما لا يقدر على تسليمه، وما لم يتم ملك البائع عليه، وبيع السمك في الماء الكثير، واللبن في الضرع، وبيع الحمل في البطن، ونظائر ذلك، وكل ذلك بيعه باطل لأنه غرر من غير حاجة، ومعنى الغرر الخطر والغرور

^(١) سنن الترمذي، كتاب البيوع- بَابُ مَا جَاءَ فِي شِرَاءِ الْقِلَادَةِ وَفِيهَا ذَهَبٌ وَخَرَزٌ، (٢/٥٤٧) ح ١٢٥٥.

^(٢) صحيح مسلم، كتاب البيوع بَابُ بُطْلَانِ بَيْعِ الْحَصَاةِ، وَالْبَيْعِ الَّذِي فِيهِ غَرَرٌ (١١٥٣/٣) ح ١٥١٣.

والخداع ، واعلم أن بيع الملامسة وبيع المنابذة وبيع حبل الحبله وبيع الحصة وعسيب الفحل وأشباهها من البيوع التي جاء فيها نصوص خاصة هي داخلة في النهي عن الغرر، ولكن أفردت بالذكر ونهى عنها لكونها من بيعات الجاهلية المشهورة]

***النهي عن الجلب** : انظر لتوجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمي المستهلك ويحمى الأسواق من أن أحداً يأخذ السلع قبل أن تنزل للسوق دون أن تصل ليد المستهلك لئلا يتحكم في السلع بغير تسعير ويضر المستهلك. **فَعَنِ ابْنِ عُمَرَ، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ تُتَلَقَّى السِّلْعُ حَتَّى تَبْلُغَ الْأَسْوَاقَ»، وَهَذَا لَفْظُ ابْنِ نُمَيْرٍ، وَقَالَ الْآخَرَانِ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ التَّلْقِي. (١)**

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُتَلَقَّى الْجَلْبُ». (٢)

انظر للقانون: برقم ٩ من قانون حماية المستهلك لعام ٢٠١٨م:

يلتزم المورد أو المعلن بتجنب أي سلوك خادع ، وذلك متى انصب هذا السلوك على أي عنصر من العناصر الآتية :

١. طبيعة السلعة أو صفاتها الجوهرية أو العناصر التي تتكون منها أو كميته .

(١) صحيح مسلم، كتاب البيوع، باب تحريم تلقي الجلب (٣/١١٥٦) ح (١٥١٧).

(٢) المصدر السابق رقم (١٥١٩).

٢. مصدر السلعة، أو وزنها، أو حجمها، أو طريقة صنعها، أو تاريخ إنتاجها، أو تاريخ صلاحيتها، أو شروط استعمالها، أو محاذيره .
٣. خصائص المنتج والنتائج المتوقعة من استخدامه .
٤. - السعر أو كيفية أدائه ، ويدخل في ذلك أية مبالغ يتم إضافتها للسعر، وعلى وجه الخصوص قيمة الضرائب المضافة.
٥. جهة إنتاج السلعة أو تقديم الخدمة.
٦. نوع الخدمة ومكان تقديمها ومحاذير استخدامها وصفاتها الجوهرية، سواء انصبت على نوعيتها أو الفوائد من استخدامها.

وننظر هذا التوجيه بالنص في قانون حماية المستهلك برقم ٨ من قانون ١٨١ عام لسنة ١٩١٨م، حظر حبس المنتجات الإستراتيجية المعدة للبيع عن التداول بإخفائها، أو عدم طرحها للبيع، أو الامتناع عن بيعها، أو بأية صورة أخرى. ويصدر قرار من رئيس مجلس الوزراء بتحديد المنتجات الاستراتيجية لفترة زمنية محددة، وضوابط تداولها، وجهة نشر القرار في جريدتين المختصة بذلك، وفي يوميتين واسعتي الانتشار. ويلتزم حائزو المنتجات الإستراتيجية لغير الاستعمال الشخصي بإخطار الجهة المختصة بالسلع المخزنة لديهم وكمياتها.

وجاء في الفقه الإسلامي:

قال "نهى النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يتلقى الجلب" (قوله: لَا يُتَلَّقَى الرُّكْبَانُ لِبَيْعٍ) وَفِي لَفْظٍ آخَرَ: (لَا تُلْقَوُا الْجَلْبَ) أَي: لَا تَحْرُجُوا لِلِقَاءِ الرَّفَاقِ الْقَادِمَةِ بِالسَّلْعِ، فَتَشْتَرُوهَا مِنْهَا قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ الْأَسْوَاقَ. وَقَدْ

اختلف أصحابنا في مسافة منع ذلك. فقيل: يومان. وقيل: ستة أميال. وقيل: فُرب المِصر.

قلت: هذه التحديدات متعارضة لا معنى لها؛ إذ لا توقيف، وإنما محلُّ المنع أن ينفرد المتلقي بالقادِم خارج السوق بحيث لا يعرف ذلك أهل السوق غالبًا. وعلى هذا فيكون ذلك في القريب والبعيد حتى يصح قول بعض أصحابنا: لو تلقى الجلب في أطراف البلد، أو أقاصيه لكان تلقياً منهياً عنه، وهو الصحيح؛ لِنهيه صلى الله عليه وسلم في الرواية الأخرى عن تلقي السلع حتى تورد الأسواق. فلو لم يكن للسلعة سوق، فلا يخرج إليها؛ لأنه التلقي المنهِي عنه. غير أنه يجوز أن يشتري في أطراف البلد؛ لأن البلد كله سوقها.

واختلف في وجه النهي عن ذلك. فقيل: ذلك لحق الله تعالى. وعلى هذا: فيفسخ البيع أبدأ. وقال به بعض أصحابنا. وهذا إنما يليق بأصول أهل الظاهر. والجمهور على أنه لحق الأدمي لما يدخل عليه من الضرر.

ثم اختلفوا فيمن يرجع إليه هذا الضرر. فقال الشافعي: هو البائع، فيدخل عليه ضرر العيب. وعلى هذا فلو وقع لم يفسخ، ويكون صاحبه بالخيار. وعلى هذا يدل ظاهر الحديث، فإنه قال فيه: (إذا أتى سيده السوق فهو بالخيار). وقال مالك: بل هم أهل السوق بما يدخل عليهم من غلاء السلع. ومقصود الشرع الرفق بأهل الحاضرة، كما قد قال: (دع الناس يرزق الله بعضهم من بعض). وكان مالكاً لم تبلغه هذه الزيادة، أو لم تثبت عنده أنها من قول النبي صلى الله عليه وسلم. وعلى قول مالك فلا يفسخ، ولكن يختار أهل السوق، فإن لم يكن سوق، فأهل المِصر بالخيار. وهل يدخل المتلقي معه، أو لا؛ قولان. سبب المنع عقوبته بنقيض قصده. وقد

أَجَارَ أَبُو حَنِيفَةَ ، وَالْأَوْزَاعِيُّ التَّلْقِيَّ إِلَّا أَنْ يَضُرَّ بِالنَّاسِ فَيُكْرَهُ . وَهَذِهِ
الْأَحَادِيثُ حُجَّةٌ عَلَيْهِمَا . (١)

*والمقصود: لابد أن تنزل السلعة إلى السوق لتسعر، وهو مبدأ التسعير
للسلع، ولا بد من الاستيفاء للوصف والمقدار في الشيء المُباع، ولا بد أن
يكون معيناً .

الخلاصة:

• لا يوجد أدل من هذا على أن قانون السنة النبوية هو نفسه
قانون حماية المستهلك، فسبحان من علم النبي صلى الله عليه وسلم هذه
القوانين التي تحمي الاقتصاد وتحافظ على السوق وتحمي المستهلك
وتحافظ على التعاملات البشرية!؟

فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْ بَيْعِ الصُّبْرَةِ مِنَ التَّمْرِ، لَا يُعْلَمُ مَكِيلَتُهَا، بِالْكَئِيلِ الْمُسَمَّى مِنَ التَّمْرِ» (٢)
(الصبرة) الصبرة هي الكومة، وهو المجتمع من المكيل، والمعنى نهى
عن بيع الكومة من التمر المجهولة القدر بالكيل المعين القدر من التمر].

(١) كتاب: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم المؤلف: أبو العباس أحمد بن عمر
بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ) (٤ / ٣٦٤) ، حققه وعلق عليه وقدم له:
محيي الدين ديب ميسنو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم
بزال الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق -
بيروت) الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م عدد الأجزاء: ٧ .

(٢) صحيح مسلم، كتاب البيوع، باب النهي عن صبرة التمر المجهولة (٣/١١٦٢) ح
(١٥٣٠).

* معرفة الكيل والوزن قبل البيع:

عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «كَيْلُوا طَعَامَكُمْ يُبَارِكْ لَكُمْ»^(١)

معرفة الثمن: في حديث الهجرة ما يدل على ذلك دلالة واضحة: قَالَ: «أَشْعَرَتْ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ». قَالَ: الصُّحْبَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الصُّحْبَةَ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عِنْدِي نَاقَتَيْنِ أَعَدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ، فَخُذْ إِحْدَاهُمَا، قَالَ: «قَدْ أَخَذْتُهَا بِالثَّمَنِ»^(٢).

* النهي عن بيع شيء غير موجود أو محتمل وجوده:

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «نَهَى عَنِ بَيْعِ حَبْلِ الْحَبْلَةِ»، وَكَانَ بَيْعًا يَتَّبَاعُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ، كَانَ الرَّجُلُ يَبْتَاعُ الْجُرُورَ إِلَى أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ، ثُمَّ تُنْتَجَ الَّتِي فِي بَطْنِهَا^(٣).

(حبل الحبله) أي أن يبيع شيئاً ويجعل أجل دفع الثمن أن تلد الناقة ويكبر ولدها ويلد، أو المراد بيع ما يلده حمل الناقة، وهو إما بيع معدوم ومجهول، وإما بيع إلى أجل مجهول، وكل منهما ممنوع شرعاً لما فيه من الغرر، وما يؤدي إليه من المنازعة^(٤).

(١) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب ما يُستحب من البيوع (٦٧/٣) ح (٢١٢٨).

(٢) صحيح البخاري (كتاب البيوع، باب إذا اشترى متاعاً أو دابة فوضعه عند البائع (٦٩/٣) ح (٢١٣٨).

(٣) المصدر السابق، كتاب البيوع، باب بيع الغرر، وحبل الحبله (٧٠ / ٣) ح (٢١٤٣).

(٤) [تعليق مصطفى البغا]، وأخرجه مسلم في البيوع، باب تحريم بيع الحبله (٧٥٣/٢)،

*النهى عن بيع ما لم يراه أو لا يعلم وصفه :

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «نَهَى عَنِ الْمُنَابَذَةِ»، وَهِيَ طَرْحُ الرَّجُلِ ثَوْبَهُ بِالْبَيْعِ إِلَى الرَّجُلِ قَبْلَ أَنْ يُقَلِّبَهُ، أَوْ يُنْظَرَ إِلَيْهِ «وَنَهَى عَنِ الْمَلَامَسَةِ»، وَالْمَلَامَسَةُ: لَمَسُ الثَّوْبِ لَا يُنْظَرُ إِلَيْهِ". (١)

نظر إلى قواعد حماية المستهلك في الحديث الشريف الصحيح السابق، ونظر لنص قانون حماية المستهلك في القانون: النص التاسع لقانون ١٨١ لسنة ٢٠١٨م:

٩- يلتزم المورد أو المعلن بتجنب أي سلوك خادع، وذلك متى انصب هذا السلوك على أي عنصر من العناصر الآتية :

١. طبيعة السلعة، أو صفاتها الجوهرية، أو العناصر التي تتكون منها، أو كميتها.

٢. مصدر السلعة، أو وزنها، أو حجمها، أو طريقة صنعها، أو تاريخ إنتاجها، أو تاريخ صلاحيتها، أو شروط استعمالها، أو محاذيره.

٣. خصائص المنتج والنتائج المتوقعة من استخدامه.

٤. السعر أو كيفية أدائه، ويدخل في ذلك أية مبالغ يتم إضافتها للسعر، وعلى وجه الخصوص قيمة الضرائب المضافة.

٥. جهة إنتاج السلعة أو تقديم الخدمة.

(١) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب بيع الملامسة (٧٠/٣) ح (٢١٤٤).

٦. نوع الخدمة، ومكان تقديمها، ومحاذير استخدامها، وصفاتها الجوهرية، سواء انصبت على نوعيتها أو الفوائد من استخدامها.
٧. شروط التعاقد وإجراءاته، وخدمة ما بعد البيع، والضمان.

*نظر لقاعدة جواز الإقالة بعد البيع بغير سبب في السنة النبوية:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ اشْتَرَى مُصْرَاءَ فَهُوَ بِالْخِيَارِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ رَدَّهَا رَدَّ مَعَهَا صَاعًا مِنْ طَعَامٍ لَا سَمْرَاءَ»: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ أَصْحَابِنَا مِنْهُمْ: الشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ، وَإِسْحَاقُ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «لَا سَمْرَاءَ»، يَغْنِي: لَا بُرَّ. (١)

ونظر للمبدأ في القانون: النص ١٧ من قانون حماية المستهلك:

١٧. للمستهلك الحق في استبدال السلعة ، أو إعادتها مع استرداد قيمتها النقدية، دون إبداء أية أسباب ، ودون تحمل أية نفقات خلال أربعة عشر يوم من تسلمها، وذلك دون الإخلال بأية ضمانات أو شروط قانونية أو اتفاقية أفضل للمستهلك ، وللجهاز أن يحدد مددًا أقل بالنظر إلى طبيعة بعض السلع .

- ونظر لتحديد النبي (صلى الله عليه وسلم) بثلاثة أيام، لأنه طعام ممكن يسرع إليه الفساد، وفي القانون ١٤ يومًا سياسة الاسترجاع، ولكن بالنظر إلى طبيعة بعض السلع كما جاء بنص القانون.

(١) سنن الترمذي، كتاب البيوع، باب ما جاء في المصراه (٣/٥٤٥) ح (١٢٥٢).

➤ بيع الأجل : هل يجوز البيع الأجل ؟ وهل هذا يحمي المستهلك والمنتفع؟

• يجوز والأصل فيه: - حديث عن السيدة عائشة رضي الله عنها: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرَى طَعَامًا مِنْ يَهُودِيٍّ إِلَى أَجَلٍ، وَرَهْنَهُ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ»^(١) وفي هذا حفظ وضمان الحقوق للطرفين البائع والمشتري.

• ننظر في القانون: كيف يفيدك نظام البيع بالأجل كتاجر تجزئة؟
• يحقق البيع بالأجل فوائد، ويسد احتياجات متعددة للعملاء، بالأخص لتغطية تعدد احتياجاتهم الاستهلاكية، ولكن قد يجعلنا التركيز على المستهلك نغفل عن نقطة مهمة، كيف يعود البيع بالأجل بمنافع لتاجر التجزئة؟

• - زيادة المبيعات، فبدلاً من الانتظار حتى يدّخر العميل المبلغ الكافي لشراء السلعة، فهو قادر على شرائها ثم دفع ثمنها خلال مدة يُنقِق عليها.

• - تقليص المخزون وتصريف السلع، فيمكنك خفض نسب السلع الراكدة في مخزونك عن طريق تصريفها للعملاء غير القادرين على الدفع النقدي المباشر.

^(١) البخاري، كتاب البيوع ٢٠٦٨ ح (٦٥/٣)، باب شراء النبي (صلى الله عليه وسلم) بالنسيئة.

- - زيادة الدخل بالاستفادة من سعر السلعة بعد إضافة ثمن البيع بالأجل (ثمن التقسيط).
 - - المساهمة في تيسير حركة المنتجات، وزيادة ضمان بيع المنتجات بنفس سعر السوق قبل تلفها.
 - - يعتبر اعتماد أكثر من طريقة للدفع ووضع سياسات البيع والتحصيل فيما بعد، من أساليب التسويق لمتجرك التي تساعد في جذب مختلف أنواع العملاء.
- *وما تم ذكره من مطابقة قانون حماية المستهلك بما جاء في السنة الصحيحة ، فهو على سبيل المثال لا الحصر، وإلا فقد يحتاج لمجلدات للتفصيل في هذا الأمر، وإنما أردت أن أصل إلى النتائج الواضحة بالدراسة من واقع الحياة وما يتم تداوله في البيع والشراء في الواقع المعاصر .

• المبحث الثالث

نظام التجارة العالمية بين المسلمين الأوائل، وبيان معنى الترويج بين الماضي والمعاصرة .

فكرة الترويج في قانون حماية المستهلك بأرقام نص القانون:

١. **المورد:** كل شخص يمارس نشاطاً تجارياً خدمة للمستهلك، أو ينتج سلعة أو يصنعها أو يستوردها، أو يصدرها أو يبيعها أو يؤجرها أو يعرضها أو يتداولها أو يوزعها أو يسوقها، وذلك بهدف تقديمها إلى المستهلك أو التعامل أو التعاقد معه عليها بأية طريقة من الطرق، بما في ذلك الوسائل الإلكترونية وغيرها من الوسائل التقنية الحديثة.

٢. **المعلن:** هو كل شخص يقوم بالإعلان عن سلعة أو خدمة أو الترويج لها بذاته أو بواسطة غيره باستخدام أية وسيلة من الوسائل العالمية أو الإعلانية، بما في ذلك الوسائل الرقمية ، وطالب الإعلان والوسيط الإعلاني والوكالة الإعلانية ووسيلة الإعلان، وذلك كله وفقاً للمواصفات القياسية المصرية الخاصة باشتراطات الإعلان عن السلع والخدمات.

٣. **العيب:** كل نقص في قيمة أو منفعة أي من المنتجات بحسب الغاية المقصودة من الاستفاداة أو جزئياً منها، ويؤدي بالضرورة إلى حرمان المستهلك كلياً بها فيما أعدت من أجله، بما في ذلك النقص الذي ينتج من خطأ في مناولة السلعة أو تخزينها، وذلك كله ما لم يكن المستهلك قد تسبب في وقوع هذا النقص.

٤. **التعاقد عن بعد:** عمليات عرض المنتجات أو بيعها أو شرائها باستخدام شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) أو أية وسيلة من وسائل

الاتصال المرئية والمسموعة والمقروءة، أو عن طريق الهاتف، أو أي وسيلة أخرى.

٥. **عرض على الجمهور (المسابقات):** كل عمل يعرض مباشرة أو بواسطة وسيلة إعلامية أو أية وسيلة أخرى، تحت أي مسمى، بما يبعث لدى الجمهور أمل الحصول على جوائز، سواء كانت قيمتها مالية أو عينية مقابل تحملهم أعباء.

٦. **السلوك الخادع:** كل فعل أو امتناع عن فعل من جانب المنتج أو المعلن يؤدي إلى خلق انطباع غير حقيقي أو مضلل لدى المستهلك، أو يؤدي إلى وقوعه في خلط أو غلط.

٧. **الوزير المختص:** رئيس مجلس الوزراء.^(١)

"حرية ممارسة النشاط الاقتصادي مكفولة للجميع، ويحظر على أي شخص إبرام أي اتفاق أو ممارسة أي نشاط يكون من شأنه الإخلال بحقوق المستهلك الأساسية، وعلى الأخص:

١. الحق في الصحة والسلامة عند استعماله العادي للمنتجات.

٢. الحق في الحصول على جميع المعلومات والبيانات الصحيحة عن الخدمات أو المنتجات التي يشتريها أو يستخدمها أو تقدم إليه.

٣. الحق في الاختيار الحر لمنتجات تتوافر فيها شروط الجودة المطابقة للمواصفات والسعر العادل التنافسي الذي تحدده آليات السوق.

(١) هذه التعريفات نصوص قانونية مرقمة بأرقام نص القانون .

٤. الحق في الحفاظ على الكرامة الشخصية واحترام العادات والتقاليد المجتمعية.

٥. الحق في المشاركة في المؤسسات والمجالس واللجان التي يتصل عملها بحماية المستهلك.

٦. الحق في رفع الدعاوى القضائية عن كل ما من شأنه الإخلال بحقوق المستهلك أو الإضرار بها أو تقييدها، وذلك بإجراءات سريعة وميسرة.

٧. الحق في الحصول على تعويض عادل عن الأضرار التي تلحق بالمستهلك أو بأمواله جراء شراء المنتجات أو استخدامها أو تلقي الخدمات، وذلك كله دون الإخلال بما تقضي به المعاهدات والاتفاقيات الدولية النافذة في جمهورية مصر العربية.

. *الباب الثاني* *التزامات المورد والمعلن

* الفصل الأول: *الالتزامات العامة*

٣- يلتزم المورد بقواعد الصحة والسلامة ومعايير الجودة وضمانها للمستهلك في منتجاته وفقاً للمواصفات القياسية المصرية، أو وفقاً للمواصفات الدولية المعتمدة في مصر في حال عدم وجودها.

٤- يلتزم المورد بإعلام المستهلك بجميع البيانات الجوهرية عن المنتجات، وعلى الأخص مصدر المنتج وثنه وصفاته وخصائصه

الأساسية، وأية بيانات أخرى تحدها اللائحة التنفيذية لهذا القانون بحسب طبيعة المنتج.^(١)

وعند مطابقة هذه القوانين لترويج السلع في عصر الرقمنة سوف نجد أنها هي نفسها قوانين حماية المستهلك في الواقع، فكلاهما يوجب الالتزام بالقواعد التي تمت الإشارة إليها من قبل في السنة وفي القانون. ومن الاطلاع على ما سبق، يتم وضوح آلية عملية التبادل التجاري في ظل الرقمنة، وكيف يتم تأمين الوصول بين البائع والمستهلك ودور الوسيط.

مبدأ الترويج عند المسلمين الأوائل:

وهل كانت الصفقات التجارية معروفة؟

وهل كانت التجارة العالمية تتم في عصر المسلمين الأوائل؟

ومن الذي كان يقوم بدور الوسيط؟ وكيف كان يتم تأمين التجارة

والأموال؟

• عقد الصفقات (التجارة) في الأسواق:

(روى الإمام البخاري بسنده أن أبا موسى الأشعري: استأذن على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فلم يؤذن له، وكأنه كان مشغولاً، فرجع أبو موسى، ففرغ عمر، فقال: ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس، ائذنوا له، قيل: قد رجع، فدعاه فقال: «كنا نؤمر بذلك»، فقال: تأتيني على ذلك بالبيئة، فأنطلق إلى مجلس الأنصار، فسألهم، فقالوا: لا يشهد لك على

(١) قانون حماية المستهلك رقم ١٨١ لسنة ٢٠١٨ جمهورية مصر العربية.

هَذَا إِلَّا أَصْغَرْنَا أَبُو سَعِيدِ الْخُدْرِيُّ، فَذَهَبَ بِأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، فَقَالَ عُمَرُ:
أَخْفِي هَذَا عَلَى مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْهَانِي الصَّفْقُ
بِالْأَسْوَاقِ يَعْنِي الْخُرُوجَ إِلَى تِجَارَةٍ (١)

التجارة العالمية في عصر المسلمين الأول:

في ظل التجارة العالمية بين المسلمين الأول ونشر الثقافات، أدى ذلك
لنشر الإسلام والسنة والتبادل التجاري، وبعض الدول تم فتحها بالتجارة،
وليس بالغزو، وإنما بأخلاق التجار، وعلى سبيل المثال: دولة أندونيسيا
فُتحت هذه الدولة على يد التجار وليس المحاربين. (٢)
وفي ذلك تقول المراجع: إن تجار المسلمين أنشأوا لأنفسهم مراكز تجارية
على سواحل سومطرة وشبه جزيرة الملايو من وقت مبكر، ربما من أواخر
القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الهجريين، والثامن والتاسع الميلاديين، وقد
أتى أوائل التجار من جزيرة العرب من: عمان، وحضرموت، والساحل
الجنوبي لليمن، واتخذوا مراكزهم الأولى على الشاطئ الغربي لسومطرة،
وكانوا يسمونها سمدرة، وكانوا أهل سنة على المذهب الشافعي، أما الهنود
فقد دخلوا الجزر بالمذهب الحنفي، وبعد ذلك وصل إلى هذه الجزر تجار
المسلمين من الهنود ومن شبه جزيرة الكجرات. كما تروى بعض كتب
التاريخ أن بعض التجار الإندونيسيين قد وصلوا إلى بغداد أيام الخليفة
العباسي هارون الرشيد، وعندما قفلوا راجعين كانوا يحملون بين جوانحهم
عقيدة الإسلام، وعندما وصلوا إلى بلادهم قاموا بدعوة واسعة النطاق لها

(١) البخاري في صحيحه (كتاب البيوع، باب الخروج في التجارة (٥٥/٣) ح ٢٠٦٢).

(٢) استدلال من الواقع.

وفي أوائل القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي بدأ الدين الإسلامي ينتشر بسرعة في أطراف الدولة^(١).

وقد دخل كثير من الناس في الإسلام عن طريق التجار المسلمين، فتركستان الشرقية في الصين عرفت الإسلام عن طريق التجار المسلمين، فانتشر الإسلام بين الصينيين، وقد وصل التجار المسلمون إلى بلدان جنوب شرق آسيا، كأندونيسيا وماليزيا والفلبين وغيرها، وكان التجار المسلمون وراء وصول الإسلام إلى جزر المالديف التي تقع في الجنوب الغربي من سريلانكا، ودخل الإسلام فيتنام أيضًا عن طريق التجار المسلمين. وكان للتجار المسلمين دور بارز في نقل الإسلام من الشمال الإفريقي إلى وسط وشرق وجنوب إفريقيا. ووصل الإسلام إلى ألبانيا وغيرها من مناطق البلقان عن طريق التجار المسلمين قبل الفتح العثماني^(٢).

وأختم ببعض الكلمات عن التجار العلماء، وكيف كان لهم عظيم الأثر والترويج للتجارة والعلم:

طوال تاريخ الإسلام، وعلى عموم جغرافيا بلدانه وأقاليمه؛ لم تكن الحركة التجارية نشاطًا ماديًا محضًا يتعامل مع عالم الأشياء، فيتوخى حذرًا تعظيم الربح تحقيقًا للمصلحة الشخصية الضيقة، ويجافي عالم الأفكار، فيخلو من مراعاة المعاني الدينية والقيم الإنسانية، أو يتصادم مع مقتضيات

(١) طلاب إندونيسيا الدارسون بالأزهر والمقيمون بجمعية سفراء الهداية يروون لواء الإسلام، قصة دخول الإسلام لبلادهم عن طريق التجار المسلمين، الجمعة، ١٨ يونيو ٢٠٢١ - ١١:٠٣ م

(٢) مقال لمحمود الشال . أمانة التجار فتح للإسلام، باقتباس وتصرف كثير. تاريخ الإضافة: ٢٣/٢/٢٠١٧ ميلادي - ٢٦/٥/١٤٣٨ هجري.

المصلحة العامة للمجتمعات المسلمة. فقد ظلت القوافل التجارية خيارًا آمنًا لسفر طلاب العلم والعلماء في رحلات حجهم ولطلب العلم أو نشره؛ فهذا الفقيه والأديب "ابن جبير الأندلسي"، يذكر أنه انطلق في رحلته إلى المشرق "في قافلة كبيرة من التجار"، وفي عودته منها اختار "ركوب البحر مع تجار النصارى، وفي مراكبهم المعدة لسفر الخريف"!! ويخبرنا خاتمة المؤرخين القاضي "ابن خلدون" أنه حين قرر مغادرة وطنه تونس إلى مصر سنة ١٣٨٢هـ/١٧٨٤م سافر في "سفينة لتجار الإسكندرية قد شحنها التجار بأمتعتهم وعروضهم". وكانت جماعة التجار دائمًا تضم في صفوفها الكثير من الأدباء والعلماء التجار، ولذلك انتقد الجاحظ -في رسائله- محققًا من "دَمَّ التجارة [ل]توهمه -بقلة تحصيله- أنها تنقص من العلم والأدب وتقتطع دونهما وتمنع منهما"!! ثم تساءل الجاحظ: "فأي صنف من العلم لم يبلغ التجار فيه غاية، أو يأخذوا منه بنصيب، أو يكونوا رؤساء أهله وعليتهم؟!". ومصدقًا لكلام الجاحظ هذا؛ نلاقي في تراجم أعلام الإسلام عددًا كبيرًا من التجار الذين جعلوا كسبهم من تجارة الكتب في أسواق الوراقين، محققين بذلك أرباحًا طائلة ومساهمين في نشر المذاهب والأفكار. فقد خاطب أحد أعيان اليمن مواطنه الفقيه التاجر والشاعر البارِعَ عمارة الحَكَمي اليميني (ت ١١٧٣هـ/١٥٦٩م) قائلاً: "أصبحت تُعدُّ من أكابر التجار وأهل الثروة، ومن أعيان الفقهاء الذين أفتوا، ومن أفضل أهل الأدب، فهنيئًا لك!!" حسب الإمام الذهبي في 'سير أعلام النبلاء'. ومن أشهر تجار الكتب الأديب ذو التصانيف البديعة ياقوت بن عبد الله الحموي الذي يقول عن نفسه: "كنتُ في سنة سبع وستمئة (٦٠٧هـ/١٢١٠م) قد توجهت إلى الشام، وفي صحبتي كتب من كتب العلم أتجر فيها، وكان في جملتها «كتاب صور الأقاليم» للبلخي (أبو زيد أحمد بن سهل البلخي ت ٣٢٢هـ/٩٣٤م) نسخة

رائقة مليحة الخط والتصوير، فقلت في نفسي: لو كانت هذه النسخة لمن يجتدي بها بعض الملوك.. لكان حسناً! ثم إنني بعت النسخة من الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين (الأيوبي ت ٦١٣هـ/١٢١٦م).. صاحب حلب!!" كما غدى هؤلاء التجار - ومن سار في ركبهم من الدعاة والعلماء - مصنفات التراث الإسلامي بكم هائل من المعطيات النادرة في فنون التجارة والاقتصاد والاستثمار، وعلوم والملاحة والجغرافيا والأنثروبولوجيا ومعتقدات الشعوب وعاداتهم، وطعموا الحياة الثقافية والأدبية، فكمّلوا بذلك البعد الحضاري في مدونات التاريخ الإسلامي العام. ناهيك عن الإسهام التنموي الضخم الذي قدمه التجار في خدمة المجتمعات الإسلامية.^(١)

وسائط التجارة البحرية عند المسلمين الأول :

... تعد الملاحة البحرية من أهم الأنشطة التجارية التي مارسها العرب منذ عصور سلفت، إذ أدركوا موقع بلادهم في وسط العالم القديم الذي تحيط به السطوح المائية من أهم أجزائه، وقد أشار ابن سيده إلى تلك السطوح المائية في معرض حديثه لموقع شبه الجزيرة العربية، قائلاً: "أنها سميت بذلك لأن بحر فارس وبحر الحبشة ودجلة والفرات قد أحاطت بها"، وأشار في موضع آخر إلى: "بحري فارس والروم". وقد حدد علماء الجغرافية موقع هذه المسطحات المائية، فهي عندهم من الجنوب المحيط الهندي (بحر الحبشة) ومن الشمال الغربي البحر المتوسط (بحر الروم)، وفيما بينهما تمتد أذرع مائية تتغلغل إلى اليابسة في طرفي شبه الجزيرة من الغرب

(١) مقال: تعرف على دور التجار في الحضارة الإسلامية، مختار خواجه.

والشرق، ومن الغرب البحر الأحمر ومن الشرق خليج عمان والخليج العربي (بحر فارس)، وكان البحر الأحمر طريقًا للملاحة البحرية العالمية بين الشرق والغرب.

أشار ابن سيده إلى العديد من السفن المستخدمة آنذاك في التجارة، وهي ذات أنواع عدة وتخصصات شتى:

- الزبزية: ضرب من السفن الضخمة.

- القرقور: وهي من السفن الكبار عند ابن سيده، وعنها استشهد بقول أحد الشعراء الذي لم يسمه قوله، قرقور ساج ساجة مطلي (وعند ابن عساكر هي نوع من السفن العظيمة أو الطويلة).

المقلعة: هي عند ابن سيده^(١) نوع من السفن العظيمة تشبه بالقلاع من الجبال، وفيه أنشد: بواخر في سواء اليم مقلعة إذا علو ا ظهر موج ثم انحدروا .)

الكار: سفن منحدره فيها طعام.

الفلوك: هي جمع "الفلك" وهي سفينة من سفن البحر الكبيرة، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم بقوله تعالى: {فِي الْفُلْكِ الْمُشْحُونِ}، و(المشحون) الواردة في الآية القرآنية هو المملوء من الناس والأحمال حسب تعبير

(١) ابن سيده هو: أبو الحسن علي بن إسماعيل والمعروف بابن سيده المُرسِي لغوي أندلسي، وهو صاحب كتاب «المحكم والمحيط الأعظم» وهو من المعاجم الجامعة في اللغة العربية. ويكيبيديا تاريخ ومكان الميلاد: ١٠٠٧، مرسية، إسبانيا تاريخ ومكان الوفاة: ٢٥ مارس ١٠٦٦، دانية، إسبانيا . أعمال بارزة: المحكم والمحيط الأعظم، والمخصص، وإعراب القرآن لابن سيده

الطريحي،، وهو المفروغ منه مملوءًا حسب تعبير مجاهد، وعن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) المشحون المجهز الذي قد فُرج منه، ولم يبق إلا دفعه وإلى الشحن أشار ابن سيدة بقوله نقلًا عن ابن السكيت: "شحنت السفينة أشحنها شحنًا_ ملأتها، يجوز أن يكون مصدر شحن، وأن يكون جمع شحنه نادر ومركب شاحن أي مشحون"، وقد تناول علماء اللغة هذا اللفظ وعدوه إتمام جهاز السفينة كلها وعدم الاقتصار على الملء المجرد، وقد عبر عنه المازندراني بالمحمولات والمجلوبات، إذا لولا هذا المركب لعطلت التجارات التي تجلب من البلاد البعيدة، مثل ما يجلب من الصين إلى العراق، ومن العراق إلى الصين، وبقيت الأمتعة في بلدانها في أيدي أصحابها، لأن أجر حملها على ظهور الدواب كان يجاوز أثمانها، فلا يتعرض أحد لحملها، على أن بعض المسافات كالبحر مما لا يمكن قطعه بالدواب، فنفقد أشياء كثيرة تعظم الحاجة إليها، فيقطع المعاش، ويتضيق طرقه على الناس، فلأجل هذه الحكمة جعل الفلك بحيث يحمل ما لا يحصى من الحمولة.^(١)

^(١) (وسائط النقل التجاري قبل الإسلام من خلال كتاب المخصص لابن سيدة)
ت: ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م) (النقل_ الإبل_ السفن) إعداد م.د.حكمة لفته صكر، د. زينب
حاتم الخزرجي) باختصار كثير.

الخاتمة

بالتأمل هناك أساسيات لم تختلف منذ العهد الأول إلى عصر الرقمنة والتطور: الشحن، السفن، التجارة العالمية، البائع، المشتري، السلعة، الثمن، القبض، الأمان، الصدق، الوصف، الوزن، البيان، الجلب، الاحتكار، الغرر، وغيرها من المصطلحات، ومبادئ الحفظ والحماية واحدة، الفرق فقط في تحديث الطرق، ومتغيرات، ومستجدات العصر، وقد حاولت ان أجمع في هذا البحث بين الأصالة والمعاصرة ليتبين روعة العلم، وأن منبعه واحد، وأصله واحد (عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) ^(١) (وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا) ^(٢)، ومنهج الفطرة والحياة من عند الله، وضعه الله في أرضه، وارتضاه في ملكه، وأرسل إلينا رسله، وهدانا السبيل، وسخر لنا المقومات والطريق، فلنتبع (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) ^(٣).

وما كان من توفيق فمن الله تعالى وما كان من خطأ أو نسيان فمضى والله ورسوله منه براء، والسلام عليكم ورحمة الله.

نتائج البحث والتوصيات:

١/ أن كل التحديث والتطور له أصل في السنة، ولكن كل عصر يهيئ الله أسباب قوام الحياة فيه، ويرشدنا إليه بالفطرة السليمة بالتوجه نحو العلم

(١) سورة العلق ٥.

(٢) سورة النساء ١١٣.

(٣) سورة التوبة ١٠٥.

الحديث (وَمَا أَوْتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) ^(١)، دلالة على أن كل علم وصلت إليه البشرية هو هبة وعطية من الخالق سبحانه وتعالى، وبيان بذلك أن القرآن والسنة هما مصدر التحديث والتطور، وليس كما يدعي البعض أن المنهج النبوي لا يوافق العصر الحديث، فكل فرع من العلوم في العصر الحديث يُرد إلى أصله، وهو السنة النبوية التي أتت بجميع التشريعات والقوانين الإنسانية.

٢ / العلوم الحديثة أعانتنا في فهم كثير من أحكام الله، وذلك عندما نجد الحقائق أمام أعيننا واضحة جلية. (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ). ^(٢)

٣ / أن البشرية عليها الأخذ بالاحتياط وتحري الأمان في التعاملات الرقمية، فلا يوجد نظام كامل الحماية. وأنه مهما بلغ الذكاء الاصطناعي فهو من صنع الإنسان، فهو القادر على تحريك الآلات، فكيف يعجز الصانع عن التفوق على صنعته، هذا غير مقبول، فاستثمار الطاقات البشرية يجب الأخذ به، وعدم الاستغناء عن الطاقة البشرية والاستعاضة عنها بالآلة التي ربما تعطل لحوادث الزمان.

٤ / الوصية بنا وبالأجيال القادمة بالنظر للقرآن والسنة الصحيحة، ففيها منبع التطور وأصول التعاملات الإنسانية التي تضمن السلامة للبشرية، وضمان صيانة الحقوق والممتلكات، ولا ننسى أن هذا التطور هو توجيه

^(١) سورة الإسراء ٨٥.

^(٢) سورة فصلت ٥٣.

رباني حكيم لصانع الكون، فكل صانع يتقن صنعته (صُنِعَ اللهُ الَّذِي أُنْتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ) ^(١) وانظر لتزييل الآية (خبير).

وانظر لقوله (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) ^(٢)، ولا يقتصر النظر في القرآن والسنة على أنها تعبد وقراءة واطلاع، بل علم له أصول وقواعد نأخذ منها واقعًا نعيشه يضمن لنا السلامة والحماية.

٥/ أوصي الباحثين بالبساطة في العرض، والاستدلال من الأدلة الصحيحة، وربطها بالواقع لخدمة الإنسانية.

٦/ ربط الواقع المعاصر بالأصول الثابتة، وفهم الحكمة من كل ما يدور حولك، وعدم ترك الأصل والتمسك بالفروع. فالشجرة القوية أصلها ثابت وفرعها متحرك قد يصل حد السماء، قال تعالى:

(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ). ^(٣) صدق الله العظيم.

(١) سورة النمل ٨٨.

(٢) سورة الملك ١٤.

(٣) سورة إبراهيم ٢٤.

المراجع:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: السنة النبوية الشريفة والشروح:

- الجامع الصحيح المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفري.

المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر

الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).

الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩ [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة التخريج، و متن مرتبط بشرح فتح الباري لابن رجب ولابن حجر] مع الكتاب: شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق.

كالتالي: رقم الحديث (والجزء والصفحة) في ط البغا، يليه تعليقه، ثم أطرافه.

. أحكام الأحكام، شرح عمدة الأحكام، المؤلف: ابن دقيق العيد،

الناشر: مطبعة السنة المحمدية.

الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

عدد الأجزاء: ٢.

. (٣٦٤ / ٤)

- توضيح الأحكام من بلوغ المرام، تأليف راجي عَفْو رَبِّهِ عَبْدُ اللَّهِ بن عَبْدُ الرَّحْمَنِ النَّبَّاسِ.

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين ، مكتبة الأسد ، مكتبة الأسد ، طبعه الخامسة،
مُصَحَّحَةٌ وَمَحَقَّةٌ وَفِيهَا زِيَادَاتٌ مَهْمَةٌ ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م مكة المكرمة -
العزيرية - مدخل جامعة أم القرى .

- سنن الترمذى المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ بن موسى بن
الضحاك، الترمذى، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ).

المحقق: بشار عواد معروف.

الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت.

سنة النشر: ١٩٩٨ م.

عدد الأجزاء: ٦.

- شرح صحيح مسلم، شرح المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن
شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ).

الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

عدد الأجزاء: ١٨ (في ٩ مجلدات).

- صحيح مسلم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري
النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ).

المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي.

الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

عدد الأجزاء: ٥.

- عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ).

الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

عدد الأجزاء: ٢٥ × ١٢.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي

الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩.

رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.

قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.

عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

عدد الأجزاء: ١٣.

- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم المؤلف: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ) (٤ / ٣٦٤)، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت) الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م
عدد الأجزاء: ٧.

٣. مراجع عامة:

- قانون حماية المستهلك رقم ١٨١ لسنة ٢٠١٨ جمهورية مصر العربية.

- كل ما يجب أن تعرفه عن الرقمنة والتحول الرقمي، مجلة الرجل،
صحيفة عربية/Dr. Muhammad Eddieb, DBA, MBA, Head of
Supply Chain | Digital Transformation | Digitization |
Change Management | Strategic Thinker | Planner
تاريخ النشر ٢٠ ديسمبر، ٢٠٢٢.

- جوجل نيوز، إجراءات حماية التطبيقات الإلكترونية المالية من
الاختراق.

٢٠٢٣ • AO Kaspersky Lab. سياسة الخصوصية • اتفاقية

الترخيص بين الشركات والمستهلكين

. معلومات من مدونة أهلي ديجتال.

. كل شيء عن الاعتمادات المستندية، تاريخ النشر ١١ يناير ٢٠١٧ م
Mohamed Khalifa. MBA, MRICS, FRTAQEEM,
.FMVA

- مقال ماذا تعرف عن أشهر رجال أعمال العصر الإسلامي؟ الجزيرة
نت.

- مقال طلاب إندونيسيا الدارسون بالأزهر والمقيمون بجمعية سفراء
الهداية يروون للواء الإسلامي

قصة دخول الإسلام لبلادهم عن طريق التجار المسلمين الجمعة، ١٨
يونيو ٢٠٢١ - ١١:٠٣ م

· مقال لمحمود الشال . أمانة التجار فتح للإسلام، باقتباس وتصرف
كثير.

تاريخ الإضافة: ٢٠١٧/٢/٢٣ ميلادي - ١٤٣٨/٥/٢٦ هجري.

— مقال: تعرف على دور التجار في الحضارة الإسلامية، مختار
خواجة.

: وسائط النقل التجاري قبل الإسلام من خلال كتاب المخصص لابن
سيدة (ت: ٤٥٨هـ/١٠٦٥م) (النقل الإبل السفن) إعداد م.د.د. حكمة لفته
صكر. د. زينب حاتم الخزرجي).

فهرس الموضوعات

<u>الموضوع</u>
المقدمة
خطة البحث
المبحث الأول: التعريف بالرقمنة وحماية النظام المالي وتأمين وصول التحويلات من الاختراق
مجال الرقمنة:الرقمنة والتكنولوجيا
حماية النظام المالي وتأمين وصول التحويلات من الاختراق وضمان سلامة المنتج
المنهج النبوي في حفظ التحويلات، ونظام التحويل في العصر الحديث ودور الوسيط:
التحويلات والكفالة:
فكرة الطرود والتحويل في السنة:
ما هي آلية عمل التحويلات الإلكترونية؟
الوسيط (البنوك) في عصر الرقمنة:
مفهوم الاعتمادات المستندية البنكية

التأمين وحماية المستهلك في ظل الرقمنة بين الواقع والسنة النبوية

خطوات الدفع عن طريق الاعتماد المستندي
تأمين وصول السلعة أو المنتج
فكرة تأمين وصول التجارة عند المسلمين الأوائل
المبحث الثاني قانون حماية المستهلك في ظل الرقمنة والسنة النبوية المطهرة
دراسة من الواقع في التعامل الاقتصادي
قانون حماية المستهلك رقم ١٨١ لسنة ٢٠١٨ م
منهج النبوة في حماية المستهلك
المبحث الثالث: نظام التجارة العالمية بين المسلمين الأوائل، وبيان معنى الترويج بين الماضي والمعاصرة لفكرة الترويج في قانون حماية المستهلك بأرقام نص القانون.
مبدأ الترويج عند المسلمين الأوائل:
عقد الصفقات التجارية عند المسلمين الأوائل.
التجارة العالمية في عصر المسلمين الأوائل:
ومن الذي كان يقوم بدور الوسيط، وكيف كان يتم تأمين التجارة والأموال؟

وسائط التجارة البحرية عند المسلمين الأوائل
الخاتمة
النتائج والتوصيات
المراجع
فهرس الموضوعات

والحمد لله رب العالمين

الباحثة / منى صلاح محمد

مدرس الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

جمهورية مصر العربية

